العدد ١ ١٠ مليمات

آخر ساعة



الصورة المطلوبة !

(المندوب السامي) : مفيش عندك صوره للمصرى افندى يكون شكله فيها غلبان عشان أبعتها انجلترا وأثبت بها أن سياستنا نجحت ؟...

(رئيس الوزراء) : كلام في سرك المصرى أفندى عمره ما كان غلبان ولا رايح يبقي غلبان . . . وان كان ولا بد من صورة واحد غلبان . . . إبعت صورتي أنا !

مجلة آخر ساعة
لصاحبها ورئيس تحريرها المسئول
الاستاذ محمد عفيفى شاهين



يشترك فى التحرير
الأستاذ
محمد التـابعى



قد يستطيع الانسـان أن يجلس آمنا على ظهر التمساح وهو نائم ، يأكل ويشرب ، ويقزقز اللب ، ويقرأ الصحف ، ويلعب الجمباز ... لكن ويل لهذا اللاعب اللاهي عند ما يستيقظ التمساح !

فى مثل هذا اليوم من سنة ١٧٨٩ استيقظ الشعب الفرنسى من غيبوبة طويلة هائلة استغرقه فيها المقت والذل والحرمان والجوع ، فأمر الشمس فأشرقت لأول مرة على الأرواح التي قتلتها الظلمات فى أقبية الباستيل ، وأمر القدر فأتاه بجلاديه ، فاغتسل من جنابة الذل بأثارة من دمهم ، وسقى بالباقى الأرض والذباب والكلاب . . وانتقم التمساح لنفسه فى عدة أيام من مظالم عدة قرون . . .

لا مصر كفرنسا ، ولا نحن كالفرنسيين ، ولا تمساح النيل كتمساح السين ، لكنا على أية حال أمة مقهورة من الانجليز تعيش فى ذهول حياتها الكفيفة المرعبة بلا إرادة ولا تمييز ، وتباع الحريات والكرامات فيها بسعر الخروب والجميز ، وبينما يعب الغريب من مالها بالملايين فى كل عام باسم عشرات من المشروعات ، يترك ابنها يشرب من طين البرك ، ويأكل من فضلات الطعام الذى عافته الخنازير . وعندما توضع رغباتها وأمانيها وحقوقها الشرعية فى الميزان مع مطامع أى بائع اسفنج تحميه تمائم الامتيازات ، يضحى بها هي وبكرامتها وكرامة أبنائها فى سبيل رغبات ضيفها الممتاز ،

وفى الوقت الذى يتصارع عليها أسود الغاب تؤمر هي أن تحطم سلاحها فتعيش فى الغاب بلا مخلب ولا ناب . .

ان الفرنسيين يحتفلون اليوم بعيد حريتهم فيرقصون ويغنـون فى الطرق على نغمات المارسيليز وقد تمنينا على القدر يوما كيوم ١٤ يوليو نرقص فيه مثل الفرنسيين ونغنى على أنشودة وطنية نستلهمها من أرواح الشهداء ، فأعطانا القـدر يوما كعرائس الموالد ، أحمر واخضر واصفر ، وعليه ورق براق ، ولـكن حقوق الرقص والتغنى فيه محفوظة للدبابات الانجـليزية ، تجول بوقاحة فى الطرق ، وللجنود الانجليز المدججين بالسلاح يشربون هم وأمثال اسماعيل صدقي ووزراء هذه الأيام باسم الاستقلال المصرى كؤوس العرقسوس ، أما حظنا نحن منه وحظ مصر المغلوبة ، فذكريات توافه من آلم وأرخص الذكريات، وأحلام كاذبة قلبت فيها الأسماء والمسميات ومسخت طبائع الأشياء.



وتحدينا القدر ببضعة أيام غر من تاريخ نهضتنا ، فنظر القدر أولا الى جفون التمساح فلما رآها ما زالت مغمضة على كثير من آثار النعاس ، أمر بهـذه الأيام أن تنزع بالقوة من التقويم ، وحرم علينا الـكلام فيها ، والمشى فى الطرق، وحتى ادارة الفونوغراف !

على كل حال سوف يستيقظ التمسـاح يوماً على صرخـات مصطفى النحاس ، لأن هذه الصرخات الصاعدة من قلب خالص لله والوطن ، وعامر بالايمان بالله والوطن ، أعز على الله من أن يزعزع بها عمد السماء ولا يوقظ بها غفلة التمساح . .

وعند ما يستيقظ التمساح ، سوف يكون لنا عيد استقلال حقيقي كعيد ١٤ يوليو ، فيذهب الزبد من أعيادنا السياسية جفـاء ، و نغنى يومئـذ ونرقـص تحت هـلال الراية المصرية الحرة ، وطوبى يومئذ للصابرين !



الخلاف بين ماكدونالد وجون سيمون
حول الحالة الحاضرة في مصر

لم يكن صحيحاً ماذكره بعض الصحف من أن صاحب الفخامة المندوب السامي لا يزال يحمل فى جيوبه كل المعلومات والآراء التي حصل عليها فى مصر وأن فى نية فخامته أن يضعها بالجملة فى تقرير يتأبطه ويعرضه على حكومته يوم يصل لندن فى شهر أغسطس بسلامة الله .

والصحيح أن فخامة سير مايلز لامبسون قد أخذ يوافى حكومته منذ أسابيع وأولا بأول بارائه هو فى الحالة الحاضرة فى مصر وبالآراء التي تنتهي اليه سواء أكانت من أجانب أم من مصريين . فحكومة لندن تعرف منذ الآن والى حد كبير رأي مندوبها السامي.

وهذا الرأي ليس من شأنه أن يجرى الابتسامة على شفاه الوزارة وأنصارها حتى ولا الابتسامة الصفراء.

واهتمت وزارة الخارجية البريطانية برسائل مندوبها السامي فى مصر، ووضعت رسائله وآراءه موضع الدرس والبحث.

وكانت النتيجة أن وزير الخارجية سير جون سيمون صارح زملاءه بأنه مادام المندوب السامى فى مصر يرى أن التجربة قد فشلت، فليس إذن من صالح الحكومة البريطانية فى شيء بقاء الحالة الحاضرة .

ولكن مستر ماكدونالد رئيس الوزارة رأى مع تسليمه بفشل التجربة انه يجب التأنى قبل الاقدام على إجراء أى تغيير حاسم فى مصر ،وأنه شخصيا لا يعارض فى وضع حد لهذه التجربة ولكنه يشير بدراسة الموقف بدقة ، وعلى كل حال فانه يستحسن ارجاء أى تغيير الى الخريف خصوصاً وان المندوب السامى يبحث الآن فى تقوية الحدود وتحصينها ، وان هذا التغيير لو وقع قد يعرقل أو يعطل المشروعات التى وضعت بالاتفاق بين وزارات الحربية والطيران والمستعمرات ...

والخلاصة هى أن سير جون سيمون يرى الاسراع فى إنهاء التجربة الحاضرة ، بينما مستر ماكدونالد يرى التأنى وهذا مع تسليمه مبدئياً برأى زميله فى الاساس لا فى التفاصيل .

***

واتصل الخبر بالوزارة الكائن مقرها الآن فى بولكلى ، فاستنجدت بالمنقذ رقم ٢ وهو عبود باشا . وسافر سعادته الى لندن لكى يراقب الحالة والتطورات .

ثم كان ان مرض مستر ماكدونالد وأشتد عليه الضعف الذى بدت آثاره منذ عامين وألح عليه الاطباء بوجوب الاستراحة لمدة طويلة.. ولقد سافر جنابه فعلا الى كندا .

والسؤال الآن هو هل يكون في غيابه عن لندن وعن مجلس الوزراء تقوية للرأى القائل بوجوب الاسراع فى إنهاء التجربة الفاشلة ؟

لعل وزير الاوقاف يأمر بأقامة الصلوات والدعاء بسرعة شفاء مستر ماكدونالد العزيز!

موطن الضعف

ومما ذكره فخامة المندوب فى إحدى رسائله ان حديثا دار بينه وبين ذى مقام وأنه — أي سير ميلز لامبسون — قال انه يعتقد أن النظام الحاضر أصبح لا يصلح لتأدية الرسالة التى بعث من أجلها ...

فكان جواب ذي المقام أنه يري أن الغلطة قد لا تكون غلطة النظام بقدر ماهى غلطة الرجال الموكل اليهم الاشراف على هذا النظام ! .. وأنه اذا أخرجت العناصر الضعيفة والعناصر الغير المرغوب فيها من الوزارة وغذى النظام والوزارة بدم جديد فقد يكون فى هذا ما يساعد على جعل النظام الحاضر خيراً مما هو ؟!

اه . . . انتهي !

وزيرنا فى لندن

عرضت أسماء عديدة على حكومة لندن لكي تختار منها من يصلح ليكون وزيراً مفوضا لمصر لدى بلاط سان جيمس ، وكان نصيب هذه الاسماء جميعها الرفض .

وذهب صاحب الدولة رئيس الوزراء ووزير الخارجية الى دار المندوب السامى لكى يقنع رب الدار والمقام الجليل بأن الذنب ليس ذنب الوزارة اذا كانت قد عجزت حتى اليوم عن العثور على وزير مفوض توافق عليه الدار وتزكيه عند حكومة لندن فهل لفخامة المندوب أن يتفضل ببيان الحجم والمقاس والعيار الواجب توفره فى الوزير المفوض المذكور ؟

وقال فخامة المندوب أنه شخصيا يرى أن لا يعين — فى الظروف الحاضرة — أى وزير لمصر فى لندن ! لان وجود هذا الوزير المفوض كثيراً ما يكون عقبة فى سبيل التفاهم بين المندوب السامي والحكومة المصرية مما يؤخر انهاء الاعمال ، وعلى كل حال فليست هناك الآن ضرورة ملحة ! ولا أحست لندن بنقص ما من جراء غياب وزير مصر المفوض ...

ولم يشأ المندوب السامى أن يتعب خاطره فيقيم الحجة أو يضرب الامثال ، والا فما الفرق بالله بينه اذن وبين أى زيد من الناس؟

وأخرج صاحب الدولة منديلا متعباً يجفف به عرقه .. عرق العافية بكل تأكيد !

ولاحظ المندوب السامي علامات الاعياء على وجه الوزير الكبير فتلطف وأقبل عليه ينصحه بالاقلال من العمل (كذا) وبوجوب تبديل الهواء .

وخرج دولة الباشا يتهوّا !

أزمة جديدة

عرف القراء كيف كانت أزمة المحاكم المختلطة وكيف كانت نهايتها بسبب الضعف الذي أبدته الوزارة ودولة رئيسها الذى أعلن أنه سوف يحل الأزمة بالطرق الدبلوماسية .

وهذه الطرق الدبلوماسية تستغرق عادة من سنة واحدة الى عشرين والعمر الطويل لكم ولدولة رئيس الوزراء !

غير أن هناك أزمة جديدة لم تشر اليها الصحف .. وتاريخ هذه الأزمة هو شهر يونية الماضى . وذلك ان المستشار ذهنى بك — بطل الازمة الاولى — وضع حكماً جاء فيه ذكر المحاكم «الاهلية» فعبر عنها ذهنى بك بالفرنسية Tribunaux Nationaux Egyptiens أى المحاكم الوطنية المصرية بدلا من التعبير السائد بالفرنسية وهو Indigènes ويقابله بالانجليزية Native وكلاهما أصبح له معنى عند الاجانب لايستقيم مع كرامة المصريين.

وقدم ذهنى بك حكمه هذا الى رئيس الدائرة المستشار هوريه . فلما اطلع جنابه على التعبير الجديد شطب عليه ووضع فى مكانه التعبير المزرى القديم .

ولكن ذهنى بك تمسك وأصر على التعبير الجديد وقال ان رئيس محكمة النقض والابرام المصرية قد استعمل هذا التعبير .

وتدخل رئيس المحكمة فى هذا الخلاف الجديد . ولقد انتهت السنة القضائية بالمحاكم المختلطة والخلاف لا يزال قائماً . والمنتظر أن يبعث الخلاف من جديد فى أول السنة القضائية القادمة . والمرجو طبعا يومها أن يتدخل دولة رئيس الوزراء لكى يحل هذه الازمة الجديدة بالطرق الدبلوماسية !!

مستشار انجليزى

نشرت زميلتنا جريدة الجهاد الغراء خبراً قالت فيه إن هناك اقتراحا بتعيين انجليزى فى منصب كبير بوزارة المعارف العمومية لكى يكون همزة الوصل بين المدرسين الاجانب وبين الوزير .

ومعنى هذا أن صاحب الاقتراح يريد أن يتمتع هؤلاء السادة المدرسون الاجانب بنظام الدومنيون فى داخل وزارة التقاليد.

وتبرعت صحف بنفي خبر الزميلة إستناداً إلى ما جري على لسان معالى الوزير.

والخبر صحيح . بل وهناك تفاصيل لم تعرف بعد . . .

لاحظت دار المندوب السامي ضعف الطلبة المصريين فى هذه الايام في اللغة الانجليزية فخاطبت فى ذلك وزارة المعارف وعزت سببه الى ضعف رقابة نظار المدارس المصريين على المدرسين الانجليز ... وتلطفت دار المندوب فلم تفسر أو تشرح المعنى الخفى وهو أن أجعص ناظر مدرسة لا يجسر علي أن يسأل أصغر مدرس انجليزى ثلث الثلاثة كام ؟

واقترحت دار المندوب علاجا لهذه الحالة أن تعين الوزارة فى كل مدرسة مدرسا انجليزيا يحمل لقب « المدرس الاول » ويكون هو الواسطة بين ناظر المدرسة وبين المدرسين الاجانب والمسئول عن المستوي اللغوي للطلبة وعن كفاءة وعمل هؤلاء المدرسين . وفى الوقت نفسه يكون هؤلاء المدرسون « الأول » مسئولين عن رقابتهم لا أمام الوزير ياسيد الناس ولكن أمام مستشار انجليزي يوضع فى وزارة المعارف والتقاليد !

وبعد.. فأول سؤال يخطر الآن بالبال هو .. مال دار المندوب وأنفها الطويل والمستوي اللغة الانجليزية بين الطلبة المصريين ؟ . اللهم الا أن يكون اتقان اللغة الانجليزية ضريبة على مصر وتحفظا خامسا يضاف الى قائمة التحفظات ! !

محمد التابعى

باب الحكم والامثال



فى وزارة الحربية

الرئيس صليب سامى بك — المرءوس سبنكس باشا

والاسم لطوبه .. والفعل لامشير ! !



يزعم المعجبون بصاحب الدولة رئيس الوزراء والمؤمنون برقته أن دولته تأثر أشد التأثر حين اتصل به خبر وفاة المغفور له الدكتور أحمد عمر ، وعنها وأمر دولته فحملوا اليه دستة مناديل ، نصفها لعينيه ونصفها لأنفه الخصب السريع الانتاج !

واعتمد دولته رأسه بين يديه وأمر بأن تقفل عليه الابواب لكي يختلى في جلسة خاصة هو وضميره الحي الوثاب .

وانتهت الجلسة وقد اعتزم دولته أن يستقيل بحجة أنه وهو رئيس الوزارة لا يعرف لا كثيراً ولا قليلا عن اجراءات البوليس وأنه كان قد أمر بأن لا يتعرض البوليس لاستقبال دولة النحاس باشا ولكن مدير القليوبية رأى غير الذى رآه رئيس الوزراء !

واجتمع الوزراء وأخذوا يهونون الامر على دولة رئيسهم ويقولون له في معرض العزاء إن المرحوم الدكتور احمد عمر كان قد اعترف قبل وفاته لحضرة وكيل النيابة بان معاملة البوليس كانت مفيش كده ياسلام . . . وأن دولة الرئيس وهو رجل سياسى من الطراز الاول بشهادة فخامة المندوب السامي لا يجوز له أن يقدم على الاستقالة في وقت يتطلع اليه الشرق من أقصاه إلى أقصاه !

ووافقهم دولة عبد الفتاح يحيي باشا على أن الشرق حقيقة يتطلع اليه من أقصاه إلي أقصاه . . .

— ولكن ضميري ... ضميرى تعبان!

واختلى الوزراء لحظة ثم عادوا يقترحون على دولة رئيس الوزراء أن تحل هذه المسألة بينه و بين ضميره بالطرق الدبلوماسية كما حلت سواها من معضلات المسائل والمشكلات !

***

قصة يرويها كبار موظفى رياسة مجلس الوزراء . . .

أرسل صاحب العزة وزير المالية مذكرته الخاصة برأيه في حل مشكلة الديون العقارية إلى دولة رئيس الوزراء لكى يقرأها من باب العلم بالشيء .

وقرأها دولته من باب العلم بالشيء واستنفذ في سبيل هذا العلم أنبوبة كاملة من أقراص الاسبيرين .

وتقابل دولته بعدها مع وزير المالية . وسأله هذا الاخير :

— هل قرأت مذكرتي يا اكسلانس ؟

وأجابت الاكسلانس بصوت غليظ يحتقر النحو وتصريف الافعال :

— اوه قريتها يا سيدى !

— وإيه رأيك ؟

وسجلتها ملائكة الخير نكتة لدولة الباشا حين أجاب :

— رأيي إن ده مش حل للديون العقارية ... ده يبقى حل لوسط الوزارة !

***

ذهبت سيدة في الاسبوع الماضي إلى وزارة المعارف تشكو زوجها الموظف بالوزارة وتقول إنه تزوجها في عام ١٩٢٤ ثم تزوج امرأة أخرى فى عام ١٩٢٩ وانه يفكر اليوم فى اتخاذ زوجة ثالثة .

واستمع لشكواها موظف كبير بالوزارة أعطينا عهداً أن لا نذكر اسمه ، وأرسل يطلب الموظف المزواج .

ودخل الموظف صاحب الزوجات الثلاث فاذا بمساحته عرض ٤٥ سنتي في ارتفاع متر وخمس بوصات !

وقال رئيسه : يوضع سره في أضعف خلقه !

ثم سأله كيف يرتاح ضميره بل كيف يسيغ له دينه وإيمانه أن يتخذ بلا سبب شرعي مقبول ثلاث زوجات ؟

وهنا راح الموظف يتحدث عن النبي سليمان الحكيم وكيف كان له الف زوجة ..

وقطع عليه رئيسه الحديث . . .

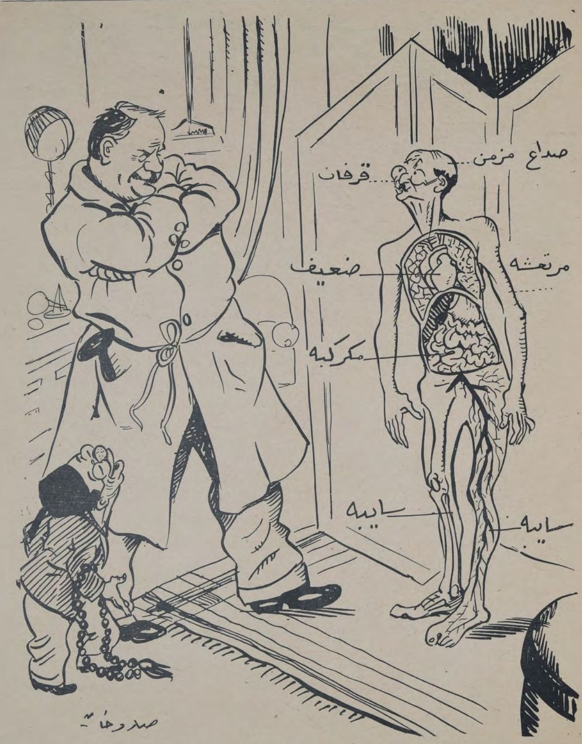
— سليمان الحكيم في عينك ! .. سليمان الحكيم لم يكن في الدرجة حرف ب ولم يكن مرتبه الشهرى ١٢ جنيها تخصم منها الدمغة والمعاش !

وخرج الموظف وقد اقتنع بأن لا ملام عليه ولا عتاب إذا لم يكن بين الذين سيباهى بهم الرسول الامم يوم القيامة !

متعهدو المجلة

فى القاهرة والوجه القبلى :
حضرة المحترم على افندي حسن الفهلوي

فى الاسكندرية والوجه البحري :
حضرة المحترم ماهر افندي حسن فراج



الدواء الشافى

(الدكتور لامبسون) : أنا مندهش صحيح ازاي رئيس الوزارة بتاعكم قادر يعيش وفيه الأمراض دي كلها ! !
(المصرى أفنـــدي) : ايه التواضع ده كله يا دكتور ؟ .. ما هي حقن فخامتك هى اللى بتطوّل فى عمره...



يؤكدون أن مفاوضات دارت قبل سفر صاحب المعالى على ماهر باشا من أجل أن يتولى معاليه منصباً مزدوجاً وهو أن يكون وزيراً للحقانية وفى الوقت نفسه نائباً لرئيس الوزراء.

ويؤكدون أن معاليه اعتذر كما سبق له أن اعتــذر عن قبول منصب وزير مصر المفوض فى لندن .

ولكن الذى لم يؤكده لنا أحد هو ما إذا كان معاليه قد أصيب فجأة ومن غير تمهيد بنوبة زهد فى منصب الوزارة وكرسي الوزير !



ما علينا ...

ألحوا إذن على معالى الباشا ودام الالحاح والذي منه حتى الساعة الثالثة صباحاً وأخيراً قبل الباشا أن يعيد النظر فى المسألة... ولكن فى شهر أكتوبر !

ولم يقل له أحد: أجو ليبت ماهذا الدلال؟

***

فى يوم الاربعاء الأسبق عقــد الوزراء إجتماعاً بسراى الحكومة ببولكلى ... وأخرج دولة رئيس الوزراء تكشيرة قرف وضعها على وجهه وقال إنه لاحظ منذ أسابيع عديدة أن هناك حربا خفّية بين الوزراء .. وأن معظم الوزراء قد أخــذ يقوم بالدعاية لنفسه ... وبالدعاية ضد باقى زملائه الوزراء وهو أمر لاتقره حكمة ولا يؤيده حديث... وتهدج صوت دولة الباشا وهو يقول إنه إذا كان ولا بد من القيام بحملة بروباجندة فيجب أن تكون هذه البروباجندة فى سبيل المصلحة العامــة أو بعبارة أخرى في سبيل الوزارة جملة وكتلة واحــدة لا بالقطاعي ولا بالمفردات !

وكان ولا بد لوزير المالية حسن صبرى بك أن يقف ويقول إنه لم يفهم الخطبة وانه يريد كلاما واضحاً صريحاً يا « شيرى » !

ونظر اليه عبد الفتاح باشا «شيرى» نظرة طويلة تكفي لسخسخة أى وزير غير وزير المالية وقال :

— انت فاهم . . وانا فاهم !

ونحن أيضاً فاهمين !

وتبادل المجلس الفهم والنظر وقرر الانتقال الى جدول الأعمال !

***

ينتهى عقد استخدام مستر نايت كبير مهندسي الوابورات بمصلحة السكك الحديدية في شهر يولية .

ولقد رأي القانون المالي من باب الكرم والجود اللذين عرفت بهما هذه البلاد أن يمنح مستر نايت المذكور أجازة ثلاثة شهور وانتدبت المصلحة عبد الرحمن بك حمادة للقيام بأعمال مستر نايت . ولقد قام حمادة بك بأعباء عمله الجديد خير قيام .



واقترحت المصلحة تعيين حماده بك فى منصب مستر نايت ، ولكن سرعان ما جاء انجليزى ابن حلال وأبلغ المصلحة ومديرها أن المندوب السامي أمر بأن يخلف الانجليزي انجليزي وعليكم وعلينا السلام ! !

***

الانجليز يرشحون لوكالة الداخلية أحد اثنين : عبد السلام الشاذلي باشا ، ومحمود حسن بك . ويرشحون لبلدية الاسكندرية محافظ بورسعيد حسن فهمى رفعت بك .

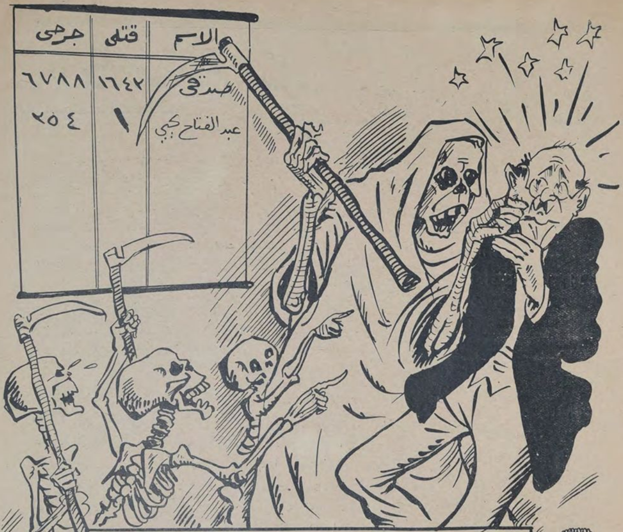


ووزير الداخلية يرشح من جانبه أحمد مختار حجازي باشا أو يونس صالح باشا . ولبلدية الاسكندرية بيومي نصار بك .

وهناك أيضاً من يرشح مدير الغربية احمد فهمى حسين باشا لوكالة وزارة الداخلية بصفته أقدم المديرين « وأعتقهم » عهداً بأساليب الادارة حينما تثار الخواطر ضــد الأمن والنظام والحاضر !

ولكن مدير الغربية مشبوك فى حكاية الاستبدالات .. ويرون أن أمله يكون كبيراً فى الفوز بمنصب الوكالة اذا ثبتت براءته.. أما اذا أدين فان فى منصب مدير الاموال المقررة متسعاً للجميع .

وخلاصة القول إن الحركة الادارية مشلولة والقيسى باشا حزين !







كان المرحوم الدكتور احمد عمر أول ضحية فى عهد الوزارة الحاضرة

عزرائيل

شايف تاريخ صدقى باشا وأيامه الفينو — والكشف اللى طفح أموات الى عينه
وشايف الفرق ما بينك وما بينه — ما كنش دا عشمى تبقي انت تلميذه
واجوع فى عهدك واكل شهد فى سنينه

رئيس الوزراء

عدادك اللى بيحسب زوّر فى تقديره — وفى امتحان التاريخ ما ياخدش غير زيرو
ازاى بيحسب لى واحد مات مفيش غيره — ونا ليّه فى الريف ضحايا بالالوف شاهده
إشى مات من الجوع وشى روحه فى مناخيره

* * *

يخونك الشهد إللى شربته من كاسى — والعضم اللى انطحن لك تحت اضراسى
جزاتى منك كده تلعب فى كرّاسى — أخصيه على دا زمن .. ده بدال ماتشكرنى
وتقول لى يا باشا معروفك على راسى !!

لأول مرة يرفع الستار عن السر في فشل مفاوضات ١٩٣٠

في شهر مايو عام ١٩٣٠ عاد الوفد المصرى الرسمى من لندن بعد ان قطع المفاوضات • وقال دولة رئيسنا الجليل قولته المشهورة : «تقطع يدى ولا يقطع السودان» . واستقبلت البلاد دولة الرئيس وأصحابه بخير مما ودعتهم به ، وكانت هنا دهشة الصحافة الانجليزية وعجبها أى عجب .

ولم يمض شهران على عودة الوفد المصرى الرسمى حتى وقعت الواقعة وكان الانقلاب الذى لا نزال نتكلف العيش فى ظله حتى اليوم .

وهنا يشب على قدميه هذا السؤال : هل فشلت المفاوضات لان النية كانت مبيتة على احداث هذا الانقلاب ؟ ... أم ان فشل المفاوضات كان صدفة ، والانقلاب جاء نتيجة لهذه الصدفة السيئة ؟

هذا هو السؤال . ولا نظن ان هناك كاتبا يستطيع ان يدعى الالمام بكل التفاصيل والوقائع ، ما ظهر منها وما خفى . وان وجد مثل هذا الكاتب فما نظن ان هناك قارئا يرضى ان يقسو الى حد مطالبة الكاتب بأن يكون صريحا وان يضع النقط تحت الباء والياء !

ولقد خدمتنى الصدفة اثناء زيارتى للندن فى شهر مايو الماضى وجمعتنى ببعض الانجليز المشتغلين بالمسألة المصريه ومن بينهم صحفيون اتصلوا بالمفاوضات عن قرب وثيق فعرفت منهم هذه التفاصيل ومعذرة فى عدم ذكر الاسماء لانها اسماء لوزراء هم اليوم فى كرسى الحكم وفى دوننج ستريت !

أقبل عام ١٩٣٠ وفى حزب العمال منافسة قوية بين فريقين من زعمائه ، وامتدت المنافسة الى مجلس الوزراء ، فريق يؤيد هذا الزعيم وفريق يحارب خفية ذاك الزعيم . بل وكان هناك أيضاً من لا يتردد فى أن يتلقى الارشاد والنصيحة من مستر لويد جورج زعيم حزب الأحرار .

وكان كل فريق يدرك تماماً أنه لو قيض النجاح للمفاوضات فانتهت الى معاهدة تحل بها المشكلة المصرية الشائكة لكان فى ذلك نجاح أى نجاح لأحد الفريقين المتنافسين وضربة فى الصميم للفريق الآخر تحط وتهد منه ومن نفوذه بين العمال !

كان هناك إذن فريق من الوزراء البريطانيين يعمل على نجاح المفاوضات . وفريق آخر يحاربها فى السر والجهر .

وكانت المناورات الخفية بين شطرى الوزارة . ولم يكن أمر هذا الخلاف مجهولا عند الصحافة . بل ولم يكن مجهولا كذلك أن بعض الوزراء البريطانيين لم يكن غريبا عن الحملة التى قامت بها يومئذ صحف المحافظين ضد ما عرف من مواد المعاهدة وضد الحقوق التى استطاع المفاوض المصرى أن ينتزعها من بين أضراس الاستعمار وهي حقوق لم يفز بمثلها أى مفاوض مصرى من قبل .

***

وفى حفلة أقامها الوفد فى المفوضية المصرية ودعا اليها الوزراء والكبراء الانجليز تقدم أحد الوزراء البريطانيين الى المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد يسأله لماذا يطالب المصريون بالسودان ؟ ثم يقول إنه اذا كانت المسألة مسألة استعمار فان انجلترا أحق من مصر باستعمار السودان !

ورد عليه الأستاذ مكرم بأن ليس هناك استعمار وانما هناك قطران شقيقان تربط بينهما روابط الجوار واللغة والدين ...

وكانت مناقشة حادة أعلن فى ختامها الوزير البريطانى المذكور ان مصر قد فقدت السودان فى عام ١٩٢٤ ولم يبق لها فيه شىء .

وهنا تساءل الأستاذ مكرم هل جناب الوزير يعبر برأيه هذا عن رأيه ورأى زملائه ؟ لأنه فى هذه الحالة لا معنى إذن لاستمرار المفاوضات .

وقال الوزير البريطاني : هل تقطعون المفاوضات فى هذه الحالة ؟

— بكل تأكيد .

وهنا قال الوزير .

— إذن دعني أقل لك إنكم إذا قطعتم المفاوضات عرضتم أشخاصكم وبلادكم للخطر ! ؟

وإبتسم مكرم إبتسامته الهادئة وأجاب :

— أما بلادنا فانها تعرف كيف تدافع وكيف تدفع عن نفسها الخطر . وأما أشخاصنا فيظهر انك يامستر ... لا تعرفنا وإلا لعرفت أن التهديد لا يجدى معنا ، وليس فينا هنا من لم يعتقل أو ينف أو يحكم عليه بالاعدام أو من يتردد لحظة فى أن يضحى بحريته بل وحياته فى سبيل مصر .

وهنا تدخل اللورد طومسون وزير الطيران وقتئذ وأخذ يهدىء من غضب الاستاذ مكرم عبيد .

***

وسارت المفاوضات سيرها المعروف . الى أن كانت عقبة السودان . وعرض المفاوض المصرى حلا لهذه النقطة قبله المفاوض البريطاني ووافق عليه...

ولكن مجلس الوزراء البريطانى رفض هذا الحل بسبب المعارضة الشديدة التى أثارها الفريق المنافس المعارض فى عقد المعاهدة .

وخلاصة القول هو أن المفاوضات فشلت لا عن تقصير أو خطأ من الوفد المصرى الرسمى وإنما بسبب الغيرة والتنافس والمزاحمة على النفوذ بين زعماء العمال !



الحمار والبردعه !!

(اسماعيل صدقى باشا) : إلا ياصديق بك إشمعنى يعنى حاكموك انت ورفتوك وسابونى أنا ؟... تعرفش إيه السبب ؟

(مدير البلدية السابق) : السبب انهم ما قدروش على الحمار ... قاموا اتشطروا على البردعة !



حضرة صاحب الفخامة سير مايلز لامبسون

بالمايوه الازرق المخطط علي شاطىء ستانلى باى

أقول لك الحق إني أحبك ، وأمرى الى الله ، فنى بسطة هيكلك ، وفي طلاقة روحك ما يقرّبك الى نفسى بمقدار ما تبعدك عنها فروة الضبع التي هي اللباس الرسمى لأصحاب منصبكم في هذه الديار ، وصعودك الى مئذنة جامع ابن طولون في الاسبوع الماضى في منتصف الليل تناجي القمر من حيث لا يسمع نجواك غير الله .. بما ذا حدثك القمر في هذه الساعة الخرساء ومن هذا المكان المقدس ؟ . . قل لى كل شىء الا أنه اقترح علي فخامتكم انشاء مطار جديد فى صحن مسجد ابن طولون . قل لى كل شىء الا أنه بارك لفخامتكم هذه السكتة الطويلة على منكرات ترتكب علي سمعكم وبصركم وبمشيئتكم في هذه البلاد ، قل لي كل شىء الا أنه توسل لفخامتكم بالبقاء في مصر لاذلال شعب لا يريد أن يذل ، وأمة لها من تاريخها ومن حاضرها خير عصمة من مهاوي الذل والخضوع . . . علي كل حال من حسن الحظ أن ابن طولون ميت الآن ، ولا حول لروحه ولا قوة ، والا فلو كان حياً وضبط فخامتكم على مئذنة مسجده هكذا بالليل وبالقبعة والحذاء ، لتعبت فى شأنكم وزارة الخارجية البريطانية ، ولما استطاعت أساطيل انجلترا كلها أن تعصم فخامتكم من تأدية الجزية أو . . الاسلام ! !

***

حضرة صاحب السعادة محمود فهمى القيسى باشا

بميضة مسجد سيدي أبي العباس

كانت أرض شارع محرم بك في الاسكندرية يوم الاحد الماضى خالية من المارة تماما ، ورءوس الازقة والحواري مقفلة بسدادات بشرية طويلة وكثيفة من بلوك الغفر ورجال البوليس. ووراء هذه السدادات كما في شرفات المنازل القائمة علي جانبي الطريق كانت جماهير لا أول لها ولا آخر تحي بمنتهي الحرارة والحب العميق مقدم مصطفى النحاس . . كان منظر الجنود يضحك الثاكل فى الشكل والموضوع : شكلا لانهم بين الحرامل البيضاء والزرقاء ، والاحزمة الجلد والكتان ، والهروات القصيرة والطويلة والخوذ والطرابيش ، والدروع والبنادق ، كانوا يؤلفون « سلطة » مخجلة لا تليق بكرامة رجال البوليس . وأما من حيث الموضوع فلانه لا يتفق فى مصر وجود هذا العدد الهائل من الرجال المسلحين الذين يبدو من عيونهم الحمراء أنهم بواسل ، هو واحتلال الانجليز ، كما لا يتفق هو وضياع محفظة نقودي منذ ثلاث سنوات ، وإخبارى كلما سئلت عنها أن البوليس مازال جاداً فى العثور علي الفاعلين . . كل هذا مع ذلك غير مهم ، والمهم أن سعادتكم رفعتم رقابة البوليس عن مصطفى النحاس فى القاهرة ، لتبسطوا عليه رقابة أشد فى الاسكندرية . . وهذا يضعكم موضع الذي يبدأ صلاته طاهراً ثم يسجد علي نجاسة أثناء الصلاة . . وهو مجهود عبث ككثير من الجهود الغريبة التي تهدر بسخاء فى هذه الايام ، لان مصطفى النحاس باق فى عيون الشعب وقلوبه على الرغم من جندكم وسلاحكم وبالاخص على الرغم من ذلك العسكري القصير الواقف على رأس حارة العراق كأنه الجنرال فوش متحفزا للهجوم فى معركة فردان ، مسنداً ساقا الى ساق ، وباسطا ذراعيه علي هرواته الطويلة الى آخر ما تصل الذراع ولاويا عنقه الى أعلى يحاول أن يأكل بعينه الزانية وجه سيدة تطل من شرفة منزلها على الطريق .. فهلا دللتكم ياصاحب السعادة على عمل آخر فيه لسعادتكم فخر ولجنودكم طعام حلال ؟ . . إن زميلكم وزير الزراعة مشغول الآن بالتعبئة العامة لمحاربة الدود المنتشر فى مزارع القطن بالريف فاعينوه بفيلق من جنودكم فان هذا الميدان على مايظهر هو الأمل الوحيد لهؤلاء الجلادين التعساء فى أن يكسبوا انتصاراً واحداً فى حياتهم لمصلحة البلاد !

***

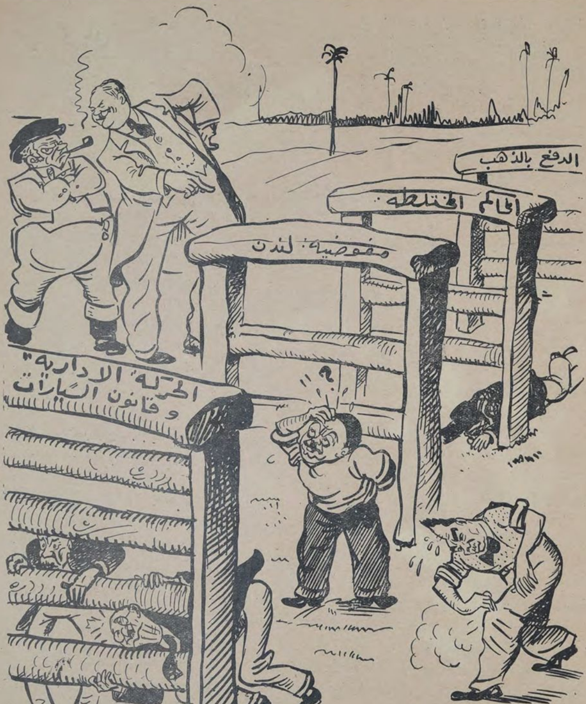
حضرة المحترم الدكتور نجيب قناوى

مدير صحة الاسكندرية — أمام « تواليت » المجلس البلدي

نشرت إحدى الزميلات الاسبوعية خبراً عن أشياء تحدث عندكم تحت الستار ، وقد اهتمت لها لجنة تطهير البلدية من البق والبراغيث فدعتكم إلي التحقيق فى الموضوع . فاعترضتم على اللجنة أخذها إياكم بكلام الجرائد « المسخرة » وأشد ما نأسف له أنكم لم تعنونا يومئذ بهذه التحية ، وإلا لعرفنا — وعندنا المطرقة والمسامير — كيف نعلقكم من الآذان فى الحائط حتى تستغفروا الله من قصر القامة وطول اللسان!



ولا تتفضلوا ولا خلافه بقبول الاحترام والسلام .



طريقة سهلة لاجتياز العقبات !

(جون بول) : والله برافو على الجماعه دول اللى قدروا يجتازوا الحواجز والعقبات دى كلها !

(المندوب السامى) : لا اجتازوها ولا حاجه ! دول أحنوا رءوسهم ..!.. وفاتوا من تحتها ....

من ذكرياتي

مذكرة توفيق نسيم باشا الى اللورد اللنبي

بقلم الدكتور حامد محمود عضو الوفد المصري

سررت جداً عندما هيأ لي صديقي الأستاذ التابعي فرصة الكتابة فى أول عدد من مجلة آخر ساعة التى لا شك عندى فى أنها ستلقى أكبر النجاح بفضل عبقرية صاحبها ورشاقة أسلوبه المبتدع الذى يعز على التقليد.

سررت كثيراً بل لا أبالغ إذا قلت ان سروري هذا فاق السرور الذى شعرت به يوم طلب منى مستر رامزى ماكدونالد مقالاً لمجلته وكان ذلك في عام ١٩٢٢ .

ولقد أدرك صديقي التابعي انه ليس من السهل ولا من الصواب أن أطرق موضوعاً سياسياً معيناً بالذات وذلك بسبب دقة الظروف التى نجتازها وكذلك لأن الوقت لم يحن بعد للخوض فيما يمكن أن يخوض فيه قلم عضو من أعضاء الوفد. ولهذا ترك لى صديقى حرية اختيار الموضوع.

والموضوع الذى اخترته لمقال اليوم قد يلقى شيئاً من الضوء على تصرفات بعض المندوبين السامين فى مصر .

***

نفى زعيمنا الخالد الذكر سعد زغلول الى سيشل ، وقامت البلاد قومتها المعروفة التى هزت الحكومة والاحتلال وبرهنت على أن شعب مصر الوديع بطبعه يثور كالأسد إذا امتدت يد السوء الى زعمائه المحبوبين .

وتوالت حوادث الاعتداء المعروفة ، وتوالى بعدها احتجاج دار المندوب السامي في القاهرة .

ثم تولت الحكم وزارة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا . واتصل بى فى لندن أن دولته قدم الى اللورد اللنبي — المندوب السامى وقتئذ — مذكرة يقول فيها ما خلاصته ومعناه إن حوادث الاعتداء انما تقع بسبب الاصرار على بقاء سعد واصحابه في المنفى ، ثم يطلب دولته اطلاق سراح الزعيم .

وقلت لنفسى هذا خبر خطير ، ويمكن الاستفادة من هذه المذكرة الى حد كبير . وأسرعت فدعوت بعض أصدقائى من النواب ورؤساء التحرير فى الصحف وأبلغتهم الخبر .

وذهب بعضهم يسأل وزارة الخارجية البريطانية هل اتصل بها خبر هذه المذكرة التى قدمها رئيس الحكومة المصرية الى مندوب صاحب الجلالة البريطانية فى مصر؟ وما هى الاجراءات التى تنوى الحكومة اتخاذها ؟

وأجابت وزارة الخارجية البريطانية بأنه ليس عندها أى خبر عن مذكرة من هذا القبيل ! !

ودهشت أنا وأحسست كثيراً من خيبة الأمل ، وأبرقت الى الأصدقاء الزملاء فى مصر بهذا النبأ الغريب .

وذهب بعض زملائنا فى القاهرة وقابلوا دولة رئيس الوزراء توفيق نسيم باشا وأبلغوه أن الحكومة البريطانية لم تسمع بمذكرته التى قدمها الى اللورد اللنبي ولا تعرف عنها شيئا .

وغضب دولته ولكنه لزم الصمت !

ولم يعرف أحد يومها سر المسألة حتى أطلعتني عليه الصدفة بعد ذلك بسنوات .

***

ذهب دولة توفيق نسيم باشا يحمل مذكرته المشهورة الى دار المندوب السامى ويطلب مقابلة اللورد اللنبي لكى يسلمه اياها.

وقابله مستر كار السكرتير الاول فى ذلك الوقت وأبلغه ان فخامة اللورد مريض بالانفلونزا وملازم للفراش . فدفع اليه دولة الباشا بمذكرته وهمّ بالانصراف .

ولكن مستر كار الذى كان قد قرأ المذكرة قال لدولة توفيق نسيم باشا إن هذه المذكرة خطيرة جداً وانه لايستطيع أن يتحمل مسئولية قبولها ورجا من دولته الانتظار ..

وصعد مستر كار الى غرفة نوم اللورد اللنبي وأطلعه على المذكرة فاستشاط جنابه غيظا وطلب أن يصعد اليه رئيس الوزارة المصرية .

وتمت هذه المقابلة التاريخية بين اللورد اللنبي وتوفيق نسيم باشا فى غرفة النوم .

قال اللورد إنه لن يقبل هذه المذكرة وانه ينصح الى دولة رئيس الحكومة المصرية بسحبها .

ولكن توفيق نسيم أجابه بانه قد كتب المذكرة وقدمها الى ممثل الحكومة البريطانية فى مصر وانه ليس فى نيته أن يسحبها وان اللورد حر فى أن يتصرف بها كيف شاء .

القى نسيم باشا تصريحه هذا وخرج . وعمد اللورد اللنبي الى المذكرة فأودعها أحد أدراج مكتبه ولم يبلغ حكومته خبرها الا بعد ان ذاع الخبر وتعذر الكتمان .



هل أنت قانع بوزارتك ؟ . . .

هل أنت راض عن مركزك فى حزبك ؟ . . . هل أنت من أصحاب الحظوة لدار المندوب السامي ؟ . . .

هل علاقتك طيبة مع كبار الموظفين الانجليز ومع أصحاب الشأن ؟ . . . وهل أنت موضع ثقتهم وعطفهم ؟



إذا كنت كذلك فلا تقرأ هذا الاعلان.

أما إذا كنت تطمع في رياسة الوزارة أو في أن تكون وزيراً أو ذا مقام ونفوذ في حزبك ، فاكتب الينا فوراً ونحن ندلك على السبيل .

نحن نعلمك كيف تخاطب أصحاب النفوذ وكيف يكون الانحناء أمام فخامة المندوب وكيف تكون الصهينة والطرمخة إذا تعارضت مصلحة البلد مع طلبات المندوب..

ونحن ندربك ونعدك للحياة «العملية» الناجحة .

إن وراءنا خبرة سنوات عديدة ، ودروسنا هى من وضع إخصائيين لهم شأن عظيم ودراية تامة بكافة أساليب الترقيه.. وسبل الحظوة عند جميع الجهات .

ولهذه المدرسة العالمية الشهيرة فروع فى جميع الأمصار ، ويبلغ عدد الطلبة المنتسبين اليها بضع مئات من الالوف ، وعدد المشتركين فيها لا يقل عن هذا العدد يتلقون مناهجها المختلفة التي تدربهم علي أحدث الاساليب السياسية الملتوية المستعملة فى العصر الحاضر .

بعض المواد التى ندرسها :

الوطنية الحقيقية .

القومية وتاريخها .

آداب السلوك السياسي .

حسن العلاقات الدولية .

فنون الصهينة وأساليبها

الكرامة ومعناها لغوياً وعملياً وفروعها:

الكرامة الشخصية والكرامة السياسية

كرامة الشخص غير كرامة البلد .

طبقات الشعب وأقسامها من :

عناصر رشيدة مسئولة .

وعناصر رعاع غير مسئولة .

***

فاذا كنت تريد النجاح فى الحياة فاكتب الآن واطلب استمارة الالتحاق .

وبالمدرسة أيضا فرع خاص للرد على كل مايوجه الينا من الأسئلة .

أسماء بعض النوابغ الذين تخرجوا من مدرستنا :

صاحب الدولة احمد زيور باشا .
صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا .
صاحب السعادة توفيق دوس باشا .
صاحب السعادة محمد علام باشا .
صاحب السعادة أحمد عبود باشا .
صاحب الفضيلة الشيخ التفتازانى .
الاستاذ المحترم السعيد حبيب.

املأ هذا الكوبون وارسله حالا بالبريد

اسمك ....

عنوانك ....

هل أنت وزير؟ ....

كم مرة دخلت الوزارة ؟ ....

عدد الأحزاب التى انضممت اليها ....

ما هى مطامعك فى الحياة؟ ....

عدد سوابقك «فى خدمة» بلدك ....

نحن لانضمن لك الآخرة ... وانما نضمن لك الدنيا وهو المهم ! !

اولاد الذوات واولاد الذئبة...



غادرت السيدة أمينة رياض — البارودى سابقا — فندق مينا هوس بعد أن أقامت فيه هى وزوجها الشاب الوجيه مصطفى رياض ما يقرب من العامين دفعا فيهما الجلد والسقط .

ويقدر العارفون هذا الجلد والسقط بمبلغ ألف وخمسمائة جنيه ، نفقات نوم فقط بخلاف الاكل والشرب والملحقات .

وانتقل الزوجان الى دارها النونو الجديدة وهى بحجم الكارت بوستال ، وأقامت السيدة أمينة بهذه المناسبة حفلة شاى دعت اليها أصدقاءها وصديقاتها من أبناء وبنات الذوات .

وبعد تناول الشاى وصبغ الشفاه بالأحمر من أول وجديد قامت السيدة أمينة ورقصت رقصة اسبانيولية مدهشة على نغمات الفنوغراف .

***

وفى هذه الدار الجديدة بار أمريكانى صغير مكانه تحت قبو السلم وانت داخل على إيدك الشمال . وقد ملأه الزوجان بأنفر أنواع الخمور ، وأعدوا الى جانبه — من باب بعد النظر — أدوات إسعاف وإيقاظ من دش بارد الى أملاح وخلافه .

والمعروف ان هذا البار لن يحتفل



بافتتاحه إلا بعد عودة الزوجين الكريمين من مصيفهما بالاسكندرية . ويومها تقام حفلة سواريه «ده جالا» تكون بمثابة جرس المرور لحفلات موسم الشتاء .

***

سافرت الى أوربا السيدة الجليلة حرم المغفور له أحمد بك لطفي المحامى المشهور ومعها أبناؤها الاستاذ فايد لطفي والآنسة شريفة لطفي . والاثنان معروفان فى دوائر الذوات باسمى « روتر اخوان » لانهما



يحملان معهما دائما آخر طبعة من أخبار الذوات !

هذا وقد أرسلت الآنسة شريفة روتر خطابا الى صديقة لها فى مصر تبلغها فيه انها قد ذهبت الى المانيا لانها تريد أن تدرس عن قرب أساليب هتلر الحازمة لكى تطبقها بعد عودتها فى جمعية شقيقات الاتحاد النسائى اللواتى أصبحن يا تيزة فى غاية الكسل والجمود .

ونحن نتمنى للفراولين شريفة هتلر رحلة سعيدة وعوداً حميداً . وكل رجائنا أن لا يصيب صديقتها اللدودة الآنسة حواء ادريس رئيسة جمعية شقيقات الاتحاد النسائى ما أصاب الهر شليخر والكابتن روهم !

***

سافرت الى الاستانة السيدة الجليلة حرم الجراح النابغة على باشا ابراهيم ومعها كريمتها الآنسة ليلى ونجلاها حسن وعلى لتمضية جزء من الصيف والاستشفاء وشراء ما تيسر من السجاجيد .

وسوف يلحق بأسرته صاحب السعادة على باشا ابراهيم بعد أن ينتهى من تصفية ما عنده من عمليات الجراحة والخراجات .

***

وسافر كذلك الى اليونان صاحب السعادة توفيق دوس باشا وكان قد تأخر عن مرافقة أسرته الكريمة بسبب كثرة أعماله فى تأجير شقق ودكاكين عمارته الفخمة التى شيدها عند تقاطع شارع فؤاد بشارع سليمان باشا . وقد بلغت نفقات البناء مائتى ألف جنيه دفعها الباشا كلها من فضلك ومن فيض المولى الكريم ... وبس!

***

كان عاما مباركا هذا العام على أسرة صاحب العزة عبد الرحمن بك محمود أخي صاحب الدولة محمد باشا محمود فقد تزوجت كريماته الثلاث فى هذا العام الواحد . .

وكان الزواج الاخير هو قران أصغر كريماته بالوجيه نجل سعادة رشوان باشا محفوظ وقد عرفت كريمات عبد الرحمن بك



محمود بالتقوى والصلاة وطاعة الله والرسول حتى أنهن يفضلن زيارة سيدنا الحسين وأم العواجز عن زيارة دور السينما أو شاطىء ستانلي

* * *

وبمناسبة هذا الزواج الاخير نذكر أن الوجيه حسن رشوان محفوظ ابن رشوان محفوظ باشا بضه وشقيق عريس اليوم والطالب بانجلترا حتى الآن تزوج فى العام الماضي من ابنة عمه محمد باشا محفوظ .

ولكن الزواج تم بالتلغراف ! وذلك أن حسن استلم وهو فى لندن تلغرافاً من والده يقول فيه ما نصه : (زوجناكم من بنت عمكم فلانة) . . والرد خالص !

ورد عليه الابن المطيع بالتلغراف الآتي: (موافق . مبروك) .. والامضاء !

* * *

تصفية مدهشة لعلها الاولى من نوعها فى هذا البلد الذى يجرى وراء اوروبا فى كل شىء ويكاد يتركها وراءه فى منتصف الطريق .

والتصفية ليست فى البضائع وانما فى الزوجات !!

وذلك انه قد تم الاتفاق والتراضى على ان :

(اولا) الطيار المشهور ونرمز الى اسمه بالحرف المجهول فى علم الحساب (س) يطلق زوجته لكى يتزوج من شقيقتها الكبرى .

(ثانيا) الطبيب الاخصائي فى الاشعة ونرمز اليه بحرف (م) يتزوج من مطلقة الطيار .

وقد تم الطلاق وتمت الخطوبة وتمت اعمال التصفية على ما يرام !

* * *

لا يزال الشاب محمد سلطان يصطلي حر كنانة الله فى أرضه حتى اليوم ، مع أنه كان دائما يغادر مصر فى شهر ابريل لكي يرفع رأسها فى فرنسا مع جابى مورلاى وسواها



من الكواكب والنجوم .

وليس السبب كما يقول طوال اللسان هو الازمة المالية لأن حالة محمد سلطان فى هذه السنة هى خير بكثير عن ذى قبل ولكن السبب هو . . .

جابي مورلاى تحب الحر وتعشق التوابل والبهارات . ولقد أبلغت صديقها محمد سلطان انها تفضل أن تمضي هذا الصيف فى مدينة نيس بجنوب فرنسا .

والطقس فى نيس الآن لا يفرق كثيراً عن الطقس فى طنطا أو الزقازيق .

أضف إلى هذا حب جابي مورلاي للحوادق والبصل والثوم واصرارها على أن يشاركها محمد فى طعامها وأن يكون ما فى بطنها فى بطنه من غير فرق ولا تكليف .

ووزن محمد سلطان المسألة فى سره ورأي حراً بحر .. وبصلاً وثوما ببصل وثوم .. الاولى اذن البقاء فى مصر واقتصاد النفقات.

وهكذا يظل شابنا الوجيه فى مصر الى أن يصله من صديقته جابى ما يفيد عدولها عن نيس وعن « رجيم » البصل والثوم !



بمناسبة ... ومن غير مناسبة

صـدر في الاسـبوع الماضى المرسـوم الملكي بفـض الدورة البرلمانيـة ، وتفرق حضرات الشيوخ والنواب المحترمين بحكمنا وحكم القانون .

وجلس غـواة الاحصـاء والارقام يحسبون كم جلسة عقدها مجلس الشيوخ و كم جلسة عقـدها مجلس النواب ويقسمون المكافأة البرلمانية على عدد الجلسات ويفترضون أن كل محترم بين الاعضاء لم تفته ولا جلسة



واحدة وهو اسراف في حسن الظن والتقدير

وكانت نتيجة القسمة والجمع والطرح ان كل نائب قبض في الجلسة الواحـدة أربعة جنيهات .

وأما الشيخ المحترم فقد كلفت جلسته الواحدة خزانة الدولة ١٥ جنيها فقط لاغير.

والجلسة لا تستغرق اكثر من ساعة ..

يعني كده .. ولا ام كلثوم !!

* * *

خبر نرفعه الى فضيلة شيخ الجامع الازهر الذى يشرف من أعلى كرسيه على صيانة الاسلام وأموال المسلمين !

في خزان جبل الاولياء عدد كبير من الموظفين الاجانب وأغلبهم من أسيادنا حمر الوجوه زرق العيون .

والسودان جوه حار . والحر يثير العطش ولا يطفئ العطش مثل الويسكى والصودا ...

وتكدست الاقداح الفارغة وتراكمت فواتير الحساب ، الى أن جمعها حضرة المقاول وزفها الى وزارة الاشغال في فاتورة واحدة مجموعها ٨٢١ جنيها وبضعة قروش .

وقدمت الفاتورة الى ادارة الحسابات ، وبعد أن تأكدت أقلام المراجعة من أن الويسكي من الصنف الجيد حقيقة وليس من الصنف المغشوش . وافقت على صرف المبلغ !

وتحرر الشيك بثمن الخمر لموظفى دولة ينص دستورها على ان دينها هو الاسلام !

* * *

دعا صاحب العزة حسن صبرى بك بعض أصدقائه الانجليز من أعضاء الغرفة التجارية البريطانيـة لتناول طعام العشاء على مائدة الماليـة ودوشة الدماغ في داره برمل الاسكندرية .

وبعد العشاء جلس المضيف والضيوف يقطعون في فروة زملاء الوزير الاعزاء !

وسأله أحدهم ماذا يفعل لو تولى رياسة الوزارة ؟

وأجاب وزير المالية المعروف بصراحته التى تشبه الشلاليت !

- أول عمل أقوم به هو أن أحل البرلمان !

وأفاض سعادته أو حضرته في وصف البرلمان وبيان الأسباب ،وسوف تنشر هذه المجلة حديث سعادته بالتفصيل يوم يتفضل



ويقبل مسئولية رياسة التحرير !!

* * *

ذات يوم في الاسبوع الماضى كانت صاحبة العصمة توحيدة هانم حليم قرينة الشريف عباس حليم تتناول الشاى مع بعض أعضاء الأسرة المالكة الكريمة فى نادى سبورتنج بالجزيرة .

وكان يجلس الى مائدة مجاورة أحد موظفي حكومة السودان ومعه زوجتـه . ثم جلس معهما مستر كين بويد واليه يرجع كل « النشاط » فى مهاجمة حركة العمال ، وما أدت اليـه من القبض على الشريف عباس حليم .

ورأته توحيـدة هانم وبدأت تتكلم بالانكليزية وهى تجيدها كل الاجادة ... وراحت تتحدث عن الموظفين الذى صفتهم كذا وكيت والذين يتحكمون فى أبناء هذا البلد المسكين !!

وأخذها مستر كين بويد من قصيرها وانصرف قبل أن ينتهى من تناول قدح الشاى !

اين تذهب هذا المال ؟



كازينو سان ستفانو

يلقي صاحب العزة على المنزلاوي بك محاضرة فى شرح البيتين الآتيين :

ملك الملوك اذا وهب
لا تسألن عن السبب
الله يعطي من يشاء
فقف على حد الأدب



الأو"لـه آه . . .
والتـانيه آه . . .
والتـالته آه . . .



الأوله في حـداشر رايه لفتوني
والتـانيه جابوا الغفر في الميـنا زفوني
والتـالته زاغو الغجر ساعة ما شافوني

الأوله في حـداشر رايه لفـوني — وسبع تمان
والتانيه جابوا الغفر في المينا زفوني — وطابور أعيان
والتالتـه زاغو الغجر ساعة ماشافوني — كده كحيان

الأوله فى حـداشر رايه لفـونى — وسبع تتمـان — وقالوا يعيش
والتانيـه جابوا الغفر فى الميـنـا زفونى — وطابورأعيـان — ونص الجيش
والتالتـه زاغوا الغجر سـاعة ماشـافونى — كده كحيان — وما يـديش



إللي شاويش الدرك قاعد ما عبرنى — ولا الشيـال
ولا جحش علامهنا راخر يدبرني — وأصحاب قال!
حـتى بروتس كان ! . . الله يصبرني — صحيح زبال

يادنيا يا فانـيه يا اللي الغـدر في عنيـكي
يا حاطـه قلبك لكل الناس علي اديكي
ينعـل أبوه اللي عاد ينغر يوم فيـكي

الأولـه آه . . .
والثانيـه آه . . .
والتالتـه آه . . .



يعود صدقى باشا هذا الاسبوع من أوروبا وشتان بين استقباله اليوم و بالامس

وخز الابر فى الادب والاجتماع

بقلم الاستاذ

احمد الصاوى محمد

من الظواهر الغريبة في مصر أنه لا بد من أزمة باستمرار : سياسية أو أدبية .. فاذا قطعت السياسة لسانها وجلست عليه ، هبّ الادب يحاول أن يقل أدبه !

ونحن الآن منذ أشهر في عراك مستمر. الدكتور زكي مبارك صاحب مبدأ « شكل للبيع » و « قبضاى » البلاغ ، أخرج «النثر الفني» وهو كتاب ضخم يباع بأربعين قرشاً وليس بموضوعه ولا بثمنه ما يجعل الناس يقفون على باب المكتبة التجارية أو مخازنها أو ما يحمل رجال البوليس على التدخل لتفريق الزحام والمظاهرات !

ولكن صديقنا زكي مبارك لابد أن أن يناصر الدنيا العداء من أجل كتابه فيستعدى الناس بالزور ويتصيد الخناق لعلمه بأن كل خناقة وراءها ضجة !.. وكل ضجة لابد وأن يباع بعدها ولو نسخة واحدة من الكتاب .

ولكن هذه الخناقات قد باخت وكشفت لونها الصناعي المفضوح . وصديقنا زكي مبارك قد زهق الناس فيه وفي نثره الفني بل وفي النثر الفني بأجمعه سواء أكان في القرن الرابع أم في القرن العشرين .

* * *

ولم يكد صديقنا الدكتور طه حسين يبايع صديقنا الاستاذ عباس العقاد بأمارة الشعر ويتوّجه بغار أبولون حتى هب الاستاذ مصطفى صادق الرافعي منزعجاً ، وهرع الاستاذ اسماعيل مظهر مذعوراً وتزاحم الاثنان على وضع اكليلى «غارين» آخرين



(الاستاذ احمد الصاوى محمد)

على رأس أخينا محمود على طه المهندس و «الملاح التائه» ، وكلاهما يشده من أذنه ويقول له : « والنبي انت ابولون وأبو اللي خلف ابولون كمان »

وصاحبنا الملاح التائه المهندس دهش من هذا المجد الفجائي يكاد يستنكره لانه قبل أن يكون ملاحاً تائهاً هو مهندس يعرف أن البيت ومن باب أولى عمارة كبيرة كعمارة ابولون لا يمكن أن تبنى إلا طوبة طوبة .

وبينما هو لا يزال «تائهاً» من ثقل الاكاليل ، كان صديقنا الدكتور ناجي ووراءه سكرتيره أدوخ منه واقفاً ينظر ويضرب كفاً على كف لانه أدرك أن ما بين العقاد والرافعي ومظهر قد جاء على دماغه هو !.. وشعر أنه قد راح ضحية ذلك الحقد الكمين . وعنها هو أيضاً وحتة دين حفلة تكريم ضربت حفلة زكي مبارك وجعلت هذا الاخير يمسك بطنه ويطوف بالشوارع يبحث عن دواء أكيد للمغص الشديد !

***

وأصدر صديقنا الشيخ العسكرى كتاب « الحياة والبيت » وهو اسم سخيف جداً على كتاب لذيذ جداً .

وانبرى له صديقنا الأستاذ المازني وراح يطعن العسكرى لا بأسلوب وخز الابر وانما بخنجر صدىء . فقال له إن كاتبا مثله يحرر في جريدة كبيرة وينتسب للعامة وللازهر الشريف عار عليه أن يلحن وأن يتعثر في أبي الأسود ويدوس على سيبويه .

وختم المازني مقاله بالدعاء على العسكرى بالخيبة والوكسة !

وطارت نفس العسكرى شعاعا وراح يستنجد بحلفائه في المقطم والرائد العثماني بطنطا وجميع الجرائد التي ظهرت والتي سوف تظهر ، فواحدة تطرى جماله والأخرى تقرظ كتابه وحبكة عمته وثالثة تقول إنها من المازني وقيعة صحفية ودسيسة منه لكي يحتل مقعد العسكرى في جريدة الأهرام !

ولما حمي وطيس المعركة فزع العسكرى الى فضيلة الشيخ حمروش الذى أرسل اليه بوجيه قومه في القرن الثالث واسمه « الأخفش » .

وجاء الأخفش يؤكد أن سيبويه لم يكن ينصب الفاعل أو يرفع المفعول الا بعد استئذانه هو . ولكن الاخفش كان نحساً على العسكرى فقد جعله في رده على المازني ينال من نفسه أكثر مما نال منه المازني وسواه .

وجلس صديقنا الشيخ العسكرى في بار اللواء يشكو للسيدة الرشيقة زينب صدقي من المازنى وغدره فقالت له زينب : « ان كل ذى عاهة جبار » !

وبهت العسكرى ، والى الآن لم يعرف هل كانت تقصده أو تقصد عدوه أو تقصد الأخفش !

« للخناقات بقية »

سياسة العالم عن جرائد العالم



برضه فكره !

العم سام: الطريقة الوحيدة لأخذ ديونى كلها من أورباهي أن آخد قارة أوربا كلها .

(عن جورين مشينو . ميلان)



كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا !

كيف ذهب العالم الى مؤتمر نزع السلاح وكيف عاد منه !

(عن هيرالد تريبون . نيويورك)

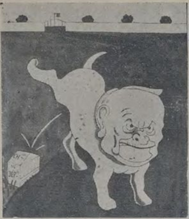


(كثر عدد الطامعين فى رئاسة الاحزاب الانجليزية الثلاثة)

ثلاثة قياصره . . . . وألف بروتس!!

مع الاعتذار لشكسبير

(عن الديلى اكسبريس)



بابا دومرج رئيس وزارة فرنسا

أحسن كلب . . . للحراسة

(عن الرير . باريس)



موسولينى وهتلر أو الاستاذ وتلميذه

(عن دابريه نوتنكراكر امستردام)



هتلر : أحلق شنبى لو تركت فى المانيا رجلا غيرى!

(عن هاجشت بوست . الهاى)


طنطا تليفون ١٧٣
شارع الأزهر تليفون ٤٢٢٥٧
قماش طيب!
ألوان ثابتة!
ذوق جميل!
هذا ما تحققه عند زيارته

نوادر وذكريات

عن المغفور له احمد زكي باشا

سألنا صديقنا الاستاذ كريم ثابت أن يكتب لنا شيئا عن فقيد العروبة فتفضل ووافانا بالمقال الآتى

المحرر

يروى الذين عرفوا المغفور له أحمد زكي باشا وهو سكرتير عام لمجلس الوزراء أنه كان يجلس فى ديوان الرئاسة فى الحجرة التى يجلس فيها الأستاذ أحمد راسم فى هذه الأيام باعتباره السكرتير العام المساعد لمجلس الوزراء وأن مجلسه كان دائماً حافلا بالعلماء والكتاب والأدباء، ولما قامت فى وقت ما حركة مقاطعة الطرابيش المستوردة من أوربا لم يتردد رحمه الله فى الذهاب الى الديوان بالطربوش المغربي الأبيض ذى الزر الازرق.

ومن النوادر التى اتفقت له مع رؤسائه أن المغفور له حسين رشدى باشا طلب اليه يوماً وهو رئيس لمجلس الوزراء « النظار يومئذ » أن يعد له تقريراً فى موضوع معين، وفى اليوم التالى جاءه الفقيد بتقرير ضاف ملأ خمساً وعشرين صفحة بحجم الفولسكاب فقال له دولته: « الحمد لله على أنى لم أعطك يومين وإلا كنت جئتنى بكتاب » ولما انصرف زكى باشا من حضرته التفت الى الذين كانوا فى مجلسه وقال لهم وهو يشير الى الفقيد: « C'est un homme formidable » وهو كما نقول بالعربية: « هذا رجل مخل! » ثم دعا اليه حبيب بك المصرى مراقب وزارة المالية الآن — وكان من موظفي الرئاسة يومئذ — وكلفه إعداد ملخص لتقرير زكى باشا!!

***

والمأثور عن زكى باشا أنه كان شديد العناية باختيار حروف امضائه عند نشره مقالات فى الصحف اليومية فكان دائماً يؤشر بوجوب أن تكون تلك الحروف من بنط كبير « إما ٢٤ أسود أو ٣٦ رقعة » وفي يوم من الأيام سألته عن الحكمة فى ذلك فقال ضاحكا: « ان معظم القراء لا يقرأون من المقالات إلا العنوان والامضاء! »

وذهبت اليه يوماً للزيارة، وكنت لم أزره من زمن طويل، فقال لى « جاى تعمل إيه » فقلت « جاى أشوف الشيطان » فقال باسماً: « أمال مرايات بيتكم راحت فين ؟! »

ومن صفات الفقيد التى حببته الى الناس أن الكبير والصغير كانا يستويان عنده ولم يكن يمسك عن « النكتة » وان كان جليسه ملكا. روى لى مرة أنه لما وصل الى صنعاء ومثل بين يدى جلالة الامام يحيى كان جلالته البادئ بالتحية بأن قال له: « أهلا وسهلا ومرحباً فقال رحمه الله « كلا يامولاى » فظن الامام أنه لم يسمع ما قال له وكرر قوله: « أهلا وسهلا ومرحباً » فقال الفقيد: سامع يامولاى سامع ! .. ولكن الأولى أن تقولوا: « أهلا وجبلا ومرحباً » وكان يشير الى الجبال التى اجتازها قبل الوصول الي صنعاء، فأغرق الامام فى الضحك وكان كلما قابله بعد ذلك قال له: « أهلا وجبلا ومرحباً ! »

وأهدى اليه جلالته يومئذ قلنسوة « طاقية » يمانية سوداء وقد زركش عليها بالذهب « لا إله إلا الله » وزركش عليها اسمه من جهة أخرى فاغتبط بهذه الهدية اغتباطاً عظيما ولما عاد الى مصر كان يقول للوافدين عليه للسلام: « عن اذنكم لحظة فسألبس لكم التاج » ويغيب عنهم لحظة ثم يعود اليهم معتمراً القلنسوة.

***

وكان الفقيد شديد الاعتزاز بصحته وقوة بنيته. ذهب أخيراً الى محكمة الاستئناف لعمل من الأعمال وقصد لقضاء حاجته الى أديب موظف فى سكرتارية المحكمة فاكرم الموظف وفادته ورافقه إلى القلم الذى كان لعمله صلة به، وفي طريقهما اليه جذبه « شيخ العروبة » من ذراعه وهو يقول « مش تمشى زى الشباب يا أخي وتستعجل شويه. شوف انا بانزل السلالم إزاى » ولا يزيد عمر الموظف الذى كان الفقيد يخاطبه بهذه اللهجة على الخامسة والثلاثين!

وتغدى رحمه الله قبل وفاته بأيام على مائدة أحمد خشبة باشا ولما انصرف نسى عصاه عنده فخاطبه خشبه باشا بالتليفون في اليوم التالى وسأله هل يريد أن يرسل اليه عصاه فقال له: « سأتغدى عندك مرة أخرى بعد أيام لآخذ العصا فلا ترسلها »

ولم يكن يدرى ما يخبئه له الغد فى طياته فتوفى وعصاه لا تزال عند خشبة باشا !

***

وانى أعلم عن يقين أن زكي باشا كان يحرم نفسه في المدة الاخيرة من أشياء كثيرة ليتسنى له المضى في إنجاز المسجد الذى بناه بجوار « دار العروبة »

رحمة الله عليه فقد كان وفياً لوطنه غيوراً على لغته محباً لأبنائها.



بينما أنا فى طريقي إلى عربة البولمان ، اعترضني رجل وسط وحياني بتردد ووقفت أنا أرد عليه تحيته وانتظر . . . ماذا يريد؟ ولى خبرة سابقة بمثل هذه التحيات . وأصحابها غالباً من مدينة الاقصر أو أسوان وهم دائماً يحضرون إلى القاهرة لزيارة أمهم المريضة ورؤيتها للمرة الأخيرة على فراش الموت فى مستشفى القصر العينى ... ثم ينتهي هذا الموقف المؤثر بطلب شلن واحد يساعدهم على العودة إلى أرض الوطن الحزين !

وقلت للرجل : هل أعرفك ؟

قال كلا . وإنما أنا أعرفك ... أو على الأصح عرفتك الآن فقط .

ووقفت علامة الاستفهام حائرة بيني وبينه إلى أن قال :

— عرفتك من صورتك المنشورة فى صحف اليوم !

وصورتي المذكورة هي رسم كاريكاتوري قامت بسببه بيني وبين صاروخان خناقة لرب السما ! أنا أقول وأحتج بانها صورة قاسية ظالمة وخصوصاً فى الأنف والعينين وهو يصر على أنها صورة منقولة نقل مسطرة عن الحياة !



(عرفنى الرجل من صورتى الكاريكاتور)

وها هو الرجل قد عرفنى من صورتي الكاريكاتور . إذن فقد أخطأت أنا وأصاب صاروخان الملعون . وأصبت كبريائي بضربة أذهلتني عن تلقي التهنئة التي كان يسوقها الرجل إلىّ متمنياً لى كذا وكذا فى عملي الجديد !

***

وأخذت مقعدى فى عربة البولمان وكانت خالية وكان حرها لا يطاق بالرغم من عدة مراوح كهربائية كانت فيما يظهر منسية فى ظلمات المخازن ثم أخرجتها المصلحة وتصدقت بها على ركاب قطار الظهر العتيق.

وخلعت « الجاكتة » وفككت رباط العنق ، وشمرت أكمام القميص وانطرحت فى مقعدى . . . ثم إذا بي أحس نظرة باردة حادة توجهها إلىّ سيدة من الصنف الذى يتردد ما بين الثلاثين والستين .

وأدركت أن السيدة تأخذ علىّ مظهرى هذا من الوجهة الفنية للتواليت .

وقامت السيدة وألقت علىّ نظرة كلها إباء وشمم وغادرت العربة يتقدمها أنفها ونصف بوصة من البودرة والمساحيق .

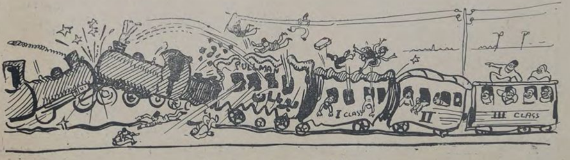
وهو تحكم من بعض السيدات لا نقبله نحن معشر الجنس الضعيف !

حقيقة لقد شمرت أكمام قميصى وبدت ذراعاى عاريتين . . . ولكن ذراعيها هي أيضاً عاريتان. وصدرها مفتوح مثل صدرى.

بل أنا أعتبر نفسى ومظهرى أكثر حشمة منها ، لأن ذراعيّ ليس فى لونهما ولا فى لحمهما البض ما يغرى عباد الله من ركاب البولمان . . . وليس فى صدرى مثلما فى صدرها العارى من مغريات التفاح والرمان!

***

وشغلنى عن مواصلة التفكير فى أمر



(فاذا وقع أصطدام كان لنا الصدر دون العالمين او القبر)



(شفيق جبر وزملاؤه يقدمون عريضة الثقة)

هذه السيدة مطر من مسحوق الفحم والتراب كان ينفذ من بين ألواح زجاج النوافذ ويوزع نفسه على جغرافية وجهي وجسمي توزيعا عادلا ليس فيه شيء من المحاباة .

ذلك لأن عربة البولمان تلي في ترتيب الكون الذى وضعته من قديم الأزل مصلحة السكك الحديدية ... عربة البولمان هذه تلي القاطرة وتتلقى منها كل ما تجود به مداخن القاطرة من فحم ورماد .

ولا أفهم أنا سر هذا الترتيب الحسابي الساذج الذى يقضى بان يبدأ القطار بالبولمان وتليه الدرجة الاولى فالثانية ثم الثالثة . . .

ونتيجة هذا الترتيب المدهش — كما يقول صديقي مصمص — هي أن وجهاء البولمان — ولا فخر — وأعيان الدرجة الاولى يحظون بالنصيب الأوفى من الفحم والرماد !

ومدير عام المصلحة الذى أظهر حتى اليوم نشاطاً حار فيه نطس الاطباء لابد سيقدر ملحوظتنا هذه . وسعادته يعرف أنهم فى أوروبا التي عدت منها أخيراً — ولا فخر للمرة الثانية — يضعون الترسو فى المقدمة والدرجة الثانية فى المؤخرة والبولمان والدرجة الاولى فى الوسط. ولهم فى ذلك أكثر من حكمة واحدة . فاذا حدث مثلا للقطار تصادم من الامام أو صدمه قطار من الخلف ، كان ركاب الدرجات الاولى أقل الركاب تعرضاً للخطر وهذا عدل أساسه ما دفعوه !!

أما هنا فى مصر فان ركاب البولمان هم أول الركاب تعرضاً للخطر اذا وقع اصطدام لا سمح الله . ويليهم فى المقام ركاب الدرجة الأولى ...

وربما كان هذا هو قصد المصلحة من ترتيبها المذكور . ولعلها رأت مع الشاعر أن يكون لنا الصدر دون العالمين أو القبر !

***

ولأول مرة زرت نادى سموحة أو نادى السباق الجديد ، وطفت بجوانبه أبحث عن وجه أعرفه فلم أجد ... حتى ولا بين الجياد . فالجواد « هربان » مثلا لم تسبق لى معرفته وان تكن الاشاعات التى أذاعها عمداً «أصدقائى» الاقدمون تعطينى الحق فى أن أكون شريكه فى اللقب بحق النصف !

ثم اذا بالاستاذ شفيق جبر يهبط علىّ من أعلى المدرج وهو يصيح ومن خلفه عضوان محترمان من نقابة شلة الفجر . وبعد تبادل التحية والسباب طبقاً للعرف المتبع أبلغني أنه يرفض العمل مع أية مجلة سوى هذه المجلة وأنه سوف يكتب إنذاراً فى هذا المعنى يرسله الى بعض الزميلات ، وأنه يعد هو وزملاؤه الفجر عريضة ثقة سوف يرسلونها إلىّ ... الى آخره . وان وجهه ووجوه زملائه فى خدمتى أنا فقط ...

وطبعت على أنفه قبلة شكر واعتراف بالجميل . وتابعت طوافى معه حتى اصطدمت بظهر صديقى الأستاذ فكرى أباظة وكان واقفاً يتحدث الى مر الغزال الفريد من بعد ما سلم .



(الأستاذ فكرى أباظة والغزال الفريد)

والغزال الفريد هنا هو فتاة رشيقة لم أكد أتبين وجهها حتى أدرت وجهى وطرت ...

ثم طرت وحلقت فوق وادى الذكريات !

***

ولفت نظرى ضجة مؤدبة وسيارة ترفع العلم البريطانى وعلمت أن صاحب الفخامة المندوب السامى يوشك أن يغادر مقصورته فى ميدان السباق لكى يعود الى داره فى بولكلى ويستأنف عمله اليومى فى عكننة وقريفة السادة الوزراء .

والتف حول السيارة عدد من المتفرجين .

وحشرت نفسى بينهم . واذا ...

ماذا أقول ؟ ...

رأيت صاحب المجد النبيل سعيد طوسون واقفاً وقفة المنتظر الى جانب باب السيارة . ورأيته ينحنى أمام المندوب السامى وهو يصافحه ويودعه .

ثار فى كل عصب يتصل بالمصرية وبالقومية . وأقولها صراحة وبالصوت المليان اننا لا نرضى لأمير من أمراء البيت المالك أن يقف فى انتظار المندوب السامى لكى ينحنى ويسلم مثل أى بكر أو زيد من الناس .

الاستاذ عبد الحميد سعيد

يحكم عليه بمبلغ ٤٧ جنيها ثمن عيش!!

ويهدد من يطالبه بالرصاص !!

حينما اتصل بى الخبر لم أصدقه فكاتب هذه السطور مشهور بأكل الخبز بواقع ثلاثة أرغفة كل طقة وبالرغم من مماطلتى فى الدفع عدة سنوات فان حسابي لم يزد فى طابونة الرمالى عن ثلاثة جنيهات إلا نكلتين ! ... ولكن الناس — والكروش أيضا — مقامات كما يقولون .

ما علينا ! كان لفتوة حزبه الاستاذ عبد الحميد سعيد حساب جار مع أحد مخابز القاهرة وتراكم عليه الحساب ... شهر ... شهرين ... ثلاث سنوات حتى بلغ ٤٧٣٢ قرشاً واثنين مليم ! ورفعت صاحبة الخبز — ونسيت أن أقول إنها سيدة — قضية على البطل العظيم تطالبه بالمبلغ المتأخر فذهب البطل الى المحكمة وقال ان المبلغ هو خمسة وعشرين جنيها فقط ! وانه مبلغ تافه ينفق البطل ثلاثة أضعافه فى كل شهر فى سبيل الحركة الوطنية والشبان المسلمين.

ثم تكلم عن السودان والملحقات وضرورتهما لمصر . ولكن القاضى قال إن السبعة وأربعين جنيهاً يجب أن تدفع قبل الجلاء عن المحكمة !..

ورقصت شوارب البطل عبدالحميد سعيد واهتزت ذقنه ثلاث مرات وأعلن « الموراتوريوم » أى ايقاف الدفع . وانه لو كان فى هذا البلد عرفان للجميل لدفعت عنه الحكومة هذا المبلغ كما يحدث فى بلاد أوربا وأمريكا وفرنسا وغيرها !..

وأرادت السيدة الدائنة أن تحجز على مكافأة البطل البرلمانية ولكن ظهر أن النواب المحترمين أذكى من أن يتركوا مرتباتهم عرضة للحجز وتنفيذ الاحكام.. لان هناك قانونا يحمى مكافآت الشيوخ والنواب ومن هنا قررت السيدة أن تحجز على أملاك البطل المغوار فى سخا ..

ولكن البطل قال للسيدة إن أهله فى سخا دمهم من الصنف الحامى فاذا أرادت تنفيذ الحجز فسيكون نصيبها الضرب بالرصاص ... وتلطف معها البطل فطمأنها بأن مصاريف الدفن والكفن والشحن فى الاكسبريس ستكون كلها على حسابه الخاص ! ! . .

وأخيراً قررت السيدة أن تشكو البطل إلى السيد البدوى فان لم يسعفها استأنفت المسعى عند ام العواجز وأهل البيت .

بين محمود رشيد والطباخ

بنك تسليف من غير فايظ ولا رهونات

ما نظن القراء قد نسوا بعد الأستاذ محمود رشيد الذى كان سكرتيراً سياسياً لصدقي باشا والذى ابتسم له الحظ ابتسامة عرضها ما بين الأذنين وطولها ثلاث سنوات أو تزيد، فلقد كان مكتب السكرتير السياسى هو المحل المختار للشيوخ والنواب وطلاب الحاجات من الوزير الى الغفير .

ودارت الدنيا وأدار الحظ كتفيه لصدقي باشا وسكرتيره السياسي، وذهب الأول يطرق أبواب الشركات يعرض عليها ما تبقي معه من «كفاءته» . أما الثانى فقد افتتح له فى بار الانجلو مكتباً لتوزيع ونشر الاخبار .

وكان للاستاذ محمود رشيد طباخ أبى عليه وفاؤه لسيده أن يتركه أو يبدى أى اعتراض أو احتجاج عند ما قرر الاستاذ تطبيق أحكام القانون المالى الخاصة بالدمغة والمعاش على المطبخ وعلى من فيه .

واكتفى الطباخ بأن أرسل الى سيده يقول إنه ابن أصل وكل واحد يعمل بأصله !

ومسح محمود دمعة شكر وتأثر ونذرها فى نفسه بينه وبين الله أن يعين الطباخ طباخاً أول للوزارة يوم تعود الوزارة الى يدى أبى السباع !

والحظ له اهواء وتقلبات . ففى الوقت الذى أعرض فيه الحظ عن السيد ... أقبل هذا الحظ بعرض صدره على الطباخ ! ... وفى ثلاثة شهور متوالية ربح الطباخ ٣ مرات فى اليانصيب ، ولا أقل من «البريمو» فى كل مرة أى أن أرباحه بلغت ٣٠٠ جنيه !

وفى المرة الاخيرة ذهب الطباخ وقابل الاستاذ محمود رشيد، ووقف أمامه يتردد ويتلعثم ويصلح من رباط العنق مرة ويمسح زجاج المونوكل مرة أخرى الى أن قال :

— أنا عارف يابيه ان الحكومة رفتتك وانك معذور اليومين دول ... تسمح لى أقدم لك المائة جنيه دى سلف لوجه الله ... مش عايز لا كمبيالة ولا فايظ ولا حاجة ...

وارتمى محمود على عنق الطباخ يقبله ويقول :

— لو كان عند صدقى باشا في حزب الشعب مائة طباخ مثلك لما استطاع خصومه أن يزحزحوه !



جرىء !

الدكتور منصور فهمى عميد كلية الآداب رجل جرىء والشهادة لله ، لا يهمه أحد ما عدا طبعاً الوزير والوكيل والسكرتير ويادوبك أربعين من كبار الموظفين !

ومن أيام شمر الدكتور ذراعه — الذى يعتبر المثل الأعلى لجمال الذراع — وأمر برفت الآنسة عطية القطان الطالبة بكلية الآداب .

ووسط والد الفتاة لدى الدكتور صديقاً للطرفين لكى يبلغه أن والد الفتاة قرر — راسه وألف سيف — أن يرفع قضية تعويض على الدكتور شخصياً يطالبه فيها بمائة ألف جنيه .

— ليه ؟

— رد شرف !

ورقصت حواجب الدكتور منصور جزعاً وأسرع الى عميد كليـة الحقوق يستفتيه فى الموضوع .

وأفتى عميد الكلية بأن الفتاة ستكسب القضية ! ! . وعنها وأمسك الدكتور قلمه وقرر اعادة الآنسة الى الكليـة مع فائق الاحترام !

***

هندسة ؟!

ذهب ٢٤ طالباً من حملة دبلوم الهندسة هـذا العام لمقابلة حسين بك سرى وكيل وزارة الأشغال وابن سرى باشا آدم زعيم حركة تشجيع النسل بالقطر المصرى ، ذهبوا ليعينهم فى الوظائف الخالية بالوزارة.

ودخلوا — بلا قافية — على البيه بعد أن كان تركهم ملطوعين أمام الباب ، ثم حيوه فرد التحية بأوحش منهـا وقال لهم فوراً :

— أنتم لمامه.. أنتم ركش.. أنتم زباله!

ودهش المهندسون من هـذه التحية الجديدة وأفهموا سعادة الوكيل أنهم من حملة دبلوم الهندسة ! ...

وقال حسين بك :

— طظ ! ... وإيه يعنى ؟ !

ثم قال لهم أنه سيعين ١٢ منهـم فى القاهرة وواحداً في الدر ...

— والباقي يابيه ! ؟

— على الله !

وخرج المهنـدسون الجدد يتهامسون بأن الله سبحانه وتعالى اذا كان قد خص سري الكبير بطول العمر فقد خص ذريته بطول ... اللسان !

أما ... بارد !

كان الدكتور جرس الضبع الاستاذ بكلية الطب يشرح لطلبة السنة النهائية بالكلية درساً من دروسه باللغة الصعيدية إياها !

وفي أثناء الدرس وجه إلى أحد الطلبة سؤالا في الموضوع فضربت لخمة مع الطالب النجيب !

وتأفف الدكتور (جرس) وتضايق أن يتركه الطالب (يرن) بدون سبب فقال له ما ترجمته باللغة العربية :

— انت مش درست الكلام ده السنة الماضية ؟

— أيوه يا دكتور ؟

— ومين الحلاق اللي كان بيعطيكم العلم ده ؟

— حضرتك يا دكتور !

ونظر الدكتور باحتقار إلى الطالب الصريح وقال :

— طيب اقعد يا بارد ! !

* * *

يا شاويش !

ذهب بعض أولياء أمور الطلبة الراسبين في كلية الحقوق — وألف إخصيه علي كده ! — وقدموا شكوى إلى دار المندوب السامي التي أحالتها إلى وزارة المعارف.

وبهذه المناسبة نذكر أن العارفين يؤكدون أن سر تشدد عميد كلية الحقوق في موقفه يرجع إلى خطاب وصله من بعض الطلبة يهددونه فيه بالقتل إذا لم يوافق على عقد امتحان ملحق للطلبة الراسبين ! !

وحمل العميد الخطاب إلى وزير المعارف واتفقا على أن يعيشا سوياً ويموتا سوياً ، وأنه إذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جباناً !

وعنها . . ووضعت حكمدارية العاصمة بعض رجال البوليس للمحافظة على سلامة العميد ! . .

لن أتزوج

بقلم الأستاذ محمد عبـــــــد الوهاب

« عرض فى الموسم الماضى شريط الوردة البيضاء فلاقى نجاحا تضاءل دونه كل نجاح ، وأجمع النقاد على انه خير شريط محلى اخرج حتي اليوم ، بعد أن اجتمعت له عوامل النجاح من صوت وموسيقى عبد الوهاب واخراج محمد كريم وتمثيل نفر من أحب الممثلين الى قلوب الجمهور .

وذاع عقب عرض الشريط المذكور أن القصة قصة حقيقية وقعت لبطل الرواية عبد الوهاب وانها تمثل صفحة من تاريخ حياته وان « سميرة » الوردة البيضاء ليست الا السيدة خديجة هانم كريمة صاحب العزة حامد بك العلايلى . وان مطربنا الشاب كان طلب يدها فأباها عليه والدها .

وهذه الاشاعة كاذبة من أساسها فلا عبد الوهاب طلب يدها ولا هو فكر يوما ما فى الزواج كما سترى فى هذا المقال الذى كتبه صديقنا عبد الوهاب خصيصا لهذه المجلة »

ليست هذه أول مرة أكتب فيها مقالا للصحف ولكنني مع ذلك أمسك القلم بتردد .. وأرانى مضطراً للاعتراف – بيني وبين نفسى على الأقل – بانني جبان ! وأنني أخاف عواقب هذا المقال .

وليس خوفى من قانون الصحافة ولا من النيابة العمومية ولا من أن يصبح مقالى هذا – بعد أن كان مقال التلاقى – يصبح مقال الوداع .

ولكن خوفى هو من الرأى الذى سأبديه فى الزواج .. وبعدها يالوعتى يا شقايا ياضنى حالى من غضب الجنس اللطيف . وأنا رجل أحب ان أحافظ دائما على رضاء الجنس اللطيف .

***

لن أتزوج !

لن أتزوج ولو شنقونى ! ذلك لأنني أعتقد أن الزواج يقضى على الفنان الذى يريد ان يحس وان يحلم وان يحلق كل ساعة فى سماء الخيال .

الزواج رابطة مملة مهما كانت الزوجة ومهما حسنت نية الزوج . وأرونى زوجين عمرت فى بيتهما الأحلام بعد سنة واحدة من الزواج .

والفنان فى حاجة الى عين لا تنضب من الخيال والحس والشعور بمختلف العواطف من حزن وفرح وبغض وحنان ولذة وألم وحب وكره . . . الى آخر الالوان التى يصورها كل يوم بموسيقاه والتى تتدافع فى صوره وتخرج منه أنغاما تشجى وتبكى .

والزواج يقتل هذا كله . وعلى من يعارضنى فى هذا الرأى ان يمد أصبعه ويدلنى على فنان واحد استطاع فنه أن يعيش كاملا بعد الزواج .

وبعد فانى اعترف اننى رجل ملول بطبعى لا أطيق القفص ولا القيود . أريد ان أظل حراً اطير من غصن الى غصن وانتقل من زهرة الى زهرة .

اذن لن أتزوج ولم أفكر يوما ما فى الزواج .

محمد عبد الوهاب



محمد عبد الوهاب بعد نشر هذا المقال

القاهرة تحت ستار الظلام

دخل نجل أحد الوزراء « كاباريه الكيت كات » والقمر يتثاءب فى طريقه الى الفراش !

وكان الوجيه يتمايل ذات اليمين وذات الشمال . ولكنه تمايل موزون إذ كان معلقاً فى يمينه سيدة معروفة من سيدات الطبقة الراقية طلقها زوجها من شهرين لحادث أعيا نطس الفضوليين ، ومعلقاً فى يساره موظف باحدى الوزارات التى لها علاقة بهندسة المدن والتنظيم .

وطلب الوجيه شمبانيا ، فزفوها اليه يحيط بها ثلاثة جرسونات قد وضع كل منهم لنفسه سياسة اقتصادية فى فن مغالطة الحساب !

وعاد الوجيه وطلب زجاجة شمبانيا ثانية ... ثم ثالثة .. ثم رابعة ثم حمرأ وابور النور دقيقة وساد الظلام ...

ولما عاد النور بحث الجرسونات الثلاثة عن الوجهاء الثلاثة فكان كل منهم فص ملح وداب !

وهكذا استطاع شبابنا الناهض أن يغلب الاروام وأن يرفع رأس مصر عالياً فى فنون المغالطة والزوغان !

***

رأت حكمدارية بوليس العاصمة أن كل شيء مش هادىء فى سكة السويس فوضعت سيارة بوليس ذات نور كشاف . ومهمة هذه السيارة هي أن تطب فجأة على عباد الله غير الصالحين الذين يفترشون الصحراء ويلتحفون السماء ! (شايف السجع) ويعقدون مقارنة بين طقاطيق أحمد رامي وشعر أبى نواس !

وفى ليلة الاثنين الماضى وقفت سيارة « كرايزلر » وأفرغت ما فيها فى جوف الصحراء ... وكان عبارة عن محام معروف وآنسة طالما سافرت الى أوربا لرفع رأس مصر عالياً ... قوى !

وبعد لحظة وصلت سيارة بويك فيها أحد أعيان الاسكندرية وسيدة كثيرة التردد على ميادين السباق ووقفت بجانب السيارة الأولى .

وبعد لحظتين أضىء نور سيارة البوليس الكشاف !

وانكشف كل شيء ودوت صرخة فضحت المستور وبرهنت على أن الصدفة أقوى من الخيال !

ذلك أن المحامى المعروف هو زوج السيدة التى تتردد على ميادين السباق !

ودوى يمين الطلاق فى جوانب الصحراء !

وتمطى البوليس ودوّن الحادثة فى دفتر الأحوال !

***

شعير بك مدير الجيزة وملحقاتها من امبابه الى الكت كات رجل متواضع . . فى مظهره على الأقل . ولا نظن أن هناك من يعترض علينا اذا قلنا ان آخر وظيفة يصلح لها هى وظيفة المدير الذي يجب أن يكون له نصيب وافر من وجاهة المظهر وشدة الزغرة عند اللزوم .

وأما شعير بك — ويستطيع سعادته أن يستشير مرايات العاصمة — فلا يزيد عن كاتب محامى فى ميدان باب الخلق أو شارع زين العابدين .

ولقد هبط علينا مدير الجيزة فى مساء الاثنين الماضى ونحن جلوس على سقف قهوة الكوبرى الاعمى ... ووقف لحظة أطل فيها على صالة بديعة مصابني لكي يتأكد أن اللوائح والقوانين محترمة ... ثم غادرنا وقال صاحبي :

— أراهن على أنه ذاهب الآن الى « البراسيرى أو الكيت كات » حيث ينتظره حكمدار الجيزة وكبار الموظفين ليقضوا سهرة بريئة حتى الصباح .

وبهذه المناسبة هل صحيح أن شعير بك أصدر أمره الى الحكمدار وضباط بوليس الجيزة بعدم زيارة مدينة الملاهى إلا إذا كان الغرض من الزيارة هو تطبيق مذهب ابن حنبل فى اللوائح والقوانين ؟





على الحساب !

وقف الاستاذ يوسف وهبي مبعوث العناية الالهية .. إلى آخره فى عالم الشرق.. وقف فى مدينة الملاهي ممسكا في يده بخطاب غرامي لونه بنفسجي مسخسخ وتفوح منه رائحة السا نك فلور !

واحتاط بيوسف مستشاروه الأعزاء يسألونه ماذا يحوى الخطاب من ألفاظ الحب والهيام ؟

ووضع يوسف أصبعه فى فمه وتثنى ذات اليمين وذات الشمال ثم أعطاهم الخطاب. . .

وفتح الأخصاء الخطاب فاذا فيه الجملة الآتية :

(أضع بين يديك قلبي وثروتي)

وبحثوا عن الامضاء فى سلقط وفى ملقط فلم يجدوها وانعقد مجلس حربي مدينة رمسيس برئاسة الاستاذ اسماعيل وهبي وقرر إدراج مسألة الخطاب فى جدول الأعمال !

ثم ورد رسول من صاحبة الخطاب ومعه خطاب آخر لونه « بمبه » فى هذه المرة يعرض على يوسف خمسين الف جنيه كدفعة أولى على حساب الغرام ! . .

ومازالت المفاوضات مستمرة بين الطرفين ولكن يخشى أن تصطدم بصخرة الزواج كما اصطدمت المفاوضات السياسية الاخيرة بصخرة السودان لأن يوسف أقسم أنه لن يتزوج ولو شنقوه ! !

والمنتظر أن يشرع يوسف فى بناء مدينة جديدة يسميها مدينة (رمسيس الثاني)

* * *

رواية مؤثرة !

جلس الاستاذ عزيز عيد في قهوة الفن بمدينة رمسيس وقد أمسك بجوزة صغيرة يسمونها جوزة من الهند ومركب عليها غاب .. جلس يتحدث عن مشروعاته الفنية القادمة !

وقال عزيز إنه ينوى أن يلقي قنبلة على المسرح المصرى —قول انشاالله— وسوف يلقيها — في الموسم المقبل !

وضرب عزيز يده على صلعته ضربة سمعها السائرون على كوبرى امبابة وقال :

— كنت أكبر ممثل .. مش كده ؟

— كده !

— وكنت أكبر مخرج .. مش كده؟

— كده . . !

— وسوف أكون أكبر مؤلف ! !

ثم وقف عزيز فوق أحد الكراسي يخطب الجالسين ويقول إنه ألف رواية اسمها (غرامي الاول) وانها رواية واقعية لم يؤلف مثلها لا ساردو ولا شكسبير !

وسأله الجالسون عن إسم المأسوف علي شبابها التي أحبها لاول مرة فقال عزيز إنه ذكر اسمها صراحة في الرواية وكان يود أن تمثل هي معه دورها ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه ! . .

ويقول عزيز أن وقائع هذه القصة حدثت في سنة ١٩١٤ . . بعد الميلاد طبعاً ؟ . .

نادرة في العراق !

سافرت السيدة نادرة المطربة المعروفة إلى العراق للسؤال عن صحة ليلي التى هي في العراق مريضة ! وسوف تتشرف بمقابلة جلالة الملك غازى في قصره فى بغداد وسوف تغنى بين يدى جلالته النشيد الآتي الذى وضعه لها أمير الشعراء الاستاذ الكبير عباس العقاد :

غازى قلوب الشعب بالكرم
والفضل والتدبير والحسنى
غازى العدا بالبأس والهمم
حسنت طوالع سعدك اليمنى
أحييت فى بغداد للدنيا
عهداً كعهد أخيك مأمون
تحيا وشعبك دائما يحيا
فى موطن بهداك مأمون

* * *

دم يا امام العرب مشتملا
بالملك في عز واقبال
واجعل شباب العرش متصلا
فى مجده بشبابك الغالى

والمرجو أن يتشبه جلالة الملك غازى باسلافه من خلفاء العباسيين فيأمر للسيدة نادرة بمائة الف درهم !

بالجملة !

يشك كثيرون في أن للسيدة زينب شكيب الشهيرة بزوزو اللدغة قلبا كسائر قلوب بنى آدم وبنات حواء . .

والسبب أنها سافرت مع فرقة اتحاد الممثلين وهي يامولاى كما خلقتنى لا تحب أحداً ثم لم تلبث ان أحبت :

فى الأسبوع الأول : جورج أبيض
فى الاسبوع الثاني : فتوح نشاطي
في الأسبوع الثالث : عبد العزيز احمد
في الأسبوع الرابع : محمود رضا

السيدة زينب صدقي
أعظم ممثلة مصرية تتحدث عن
بريانتين الشراويشي



وانتهي أفراد الفرقة من غرام زوزو شكيب قبل انتهاء الرحلة بأسبوعين،ورأت زوزو من باب التواضع أن تحب الميكانست والملقن فأحبتهم جميعاً ! . .

والعجيب أن زوزو كانت تحب كل واحد من هؤلاء وتخلص في حبه اخلاصا عجيباً يفوق الوصف ولكن ما يكاد ينتهي الاسبوع حتي تخلص للحبوب الجديد وهكذا ! ! .

وقد رأت ادارة الاتحاد أن تشجعها على هذا النشاط فقررت لها مرتبا قدره خمسة عشر جنيها شهريا مع أن الايراد الشهرى لزينب صدقى ولجورج أبيض ولدولت لايتجاوز سبعة جنيهات كل شهر!

وناس لهم بخت وناس لهم قلب من خرشوف ! !

مشروع زواج

تقدم شاب معروف من شبان الطبقة الراقية وطلب يد السيدة عزيزة امير خالقة فن السينما ـ من غير مبالغة ـ فى مصر !..

وأرسلت عزيزة عينها القاتلتين فى وجه الخاطب الصغير وطلبت منه أن ينتظر يومين حتى تعقد له امتحان القبول !

أما المواد التى سيمتحن فيهـا العريس فهى الآتية :

مادة الفن ومادة الرياضة ومادة الذوق.

ويقول العارفون ان هذا البرنامج غير خاضع لبرنامج وزارة المعارف ومع ذلك فان الشاب العريس قد"ها وقدود وعند الامتحان يكرم العريس أو يهان !!

* * *

فيلم

قرر على الكسار بربرى مصر الوحيد ـ مع أن فى مصر برابرة كثيرين ـ قرر ان يخرج فلما سينمائياً ناطقا باللغة السودانية الفصحى ..

وقد رأى الكسار أن يخرج الفيلم لحسابه الخاص ـ ولما كان ليس له حساب خاص فقد قرر أن يقتصد القرش الابيض لينفع فى يوم الفيلم الأسود وبدأ فانقص مرتبات الفرقة واشترى بالمبلغ المخصوص أوراق يانصيب . .

وما زال على الكسار ينتظر يوم السحب بفارغ الصبر . . والايمان !!

رباعيات
شاهين



شجرة الدر

بين المزاح والجد

ليكن ما يكون فآسيا تريد أن تخرج « شجرة الدر » وكفى ، فاذا كان يمكنك أن تقاوم « عيونها الساحرة » وتمنعها من تحقيق حلمها الجميل . . فتفضل .

ــــــــ ∞ ــــــــ

أعلنت السيدة آسيا بطلة « غادة الصحراء » و « وخز الضمير » و « عند ما تحب المرأة » و « عيون ساحرة » أعلنت ولا تزال تعلن سياستها الصريحة . . كالسياسيين تماما ، بأنها ستخرج رواية كبيرة تعيد تاريخ حياة الملكة العظيمة « شجرة الدر » !

فأحدثت سياستها الصريحة هذه . . . لخبطة فى دوائر الاختصاص . . . وأثارت عواصف من القال والقيل .

ومنهم من ظن أن الأمر سوف لايتعدى حدود المزاح . .

ومنهم من أكد أن المسألة مسألة بروباجندا لا أكثر ولا أقل !

ذلك لأن رواية كرواية شجرة الدر تحتاج الى رأس مال كبير . . والى استعداد عظيم لم يتوفر بعد فى مصر كما يقولون . .

ولكن هذا لا يقف على قدم أمام ارادة آسيا . .

وظهر أخيراً أنها لم تكن تقصد المزاح ، بل كانت جادة كل الجد فى تنفيذ برنامج مشروعها الجرىء !

وتجدها الآن ، فى أى ساعة من ساعات النهار أو الليل ، بصحبة مخرجها الاستاذ احمد جلال وسكرتيرتها النشطة مارى كوينى يقومون بعملية التصليحات الأخيرة للسناريو الجديد ، ليتمكنوا من العمل فى أواخر الشهر المقبل

ويحلف أصدقاء آسيا بعيونها التى هى ساحرة . . بأن صديقتهم سوف تضرب ٥٠٠ جريتا فى « الملكة كريستينا » و ٥٠٠ مارلين فى « كاترين الكبيرة » والمفروض أنها سوف تضر بهما على عيونهما الاثنين .

ويؤكدون فوق هذا وذاك أن آسيا ستزيد بروايتها الجديدة ارتفاع رأس مصر متر ونصف . . نحو العلا ! وهذا هو المهم ! . .

مرغريت فهمى تقول ...

ان المرحوم عمر باشا سلطان كان يحبها حتى الجنون ؟

يظهر أن مرغريت فهمى — واسمها الحقيقى ماجى مولر — يظهر أنها قامت «تفتش فى دفاترها القديمة» بعد أن أفلست وبعد أن خابت آمالها فى الحصول على ثروة قتيلها الشاب على كامل فهمى ... فلم تجد سوى تاريخ حياتها تبيعه لأحد دور النشر فى فرنسا ...

ولقد ظهر فعلا هذا التاريخ الذى له حسنة واحدة على الأقل وهى الصراحة التامة ، لأن مرغريت تتحدث فيه عن عشاقها والذين أعجبوا بها كما تتحدث أية امرأة عن معارفها أو أقاربها .

وعنوان الكتاب (البرنسيس «كذا» فهمى بك الباريسية وحياتها اللامعة المفجعة) وكاتبه — على لسان صاحبة التاريخ — هو الكاتب الفرنسي ميشيل جورج ميشيل .

وفى الكتاب المذكور أبواب فيها شيء من التسلية خصوصاً لجمهور القراء المصريين وفيه نقابل أسماء معروفة لنا هنا مثل زميلنا وصديقنا الأستاذ محمود أبو الفتح المحرر بجريدة الاهرام الغراء .

وقد رأينا أن ننقل من وقت لآخر بعض أبواب الكتاب المذكور ونبدأ اليوم بالباب الذى تصف فيه مرغريت زيارتها الاولى لمصر بلد « المصائب » كما تسميها وكيف وقع فى غرامها المرحوم عمر سلطان باشا ولم ينقذها من إلحاحه ومضايقاته سوى الجنرال شريف باشا .

كان ذلك فى أوائل الحرب العظمى فى ديسمبر ١٩١٤ ، وكانت مرغريت قد أصيبت بمرض فلما تعافت منه أشار عليها الاطباء بالذهاب الى بلد جاف الهواء . واختارت هي مصر بالرغم من نصائح أصدقائها الذين حذروها من مصر ووصفوها بأنها بلد المصائب ...

نعم أرض مصائبها وأحزانها !...

فقد أغرم بها أول « برنس » وقع لها فى حياتها وهو «البرنس» عمر سلطان باشا والد الشاب الذى هو اليوم الصديق السعيد لتلك التى عرفت بمزاجها العصبي بين كواكب المسرح والسينما (تقصد جابى مورلاى) .

ولكن مرغريت كانت تنشد الهدوء والراحة ، لشدة ما كان يضايقها إلحاح هذا الشرقى العنيد . ففى كل يوم كان عمر باشا سلطان يرسل خادمه الاسود الى هذه الباريسية الوحيدة فى القاهرة يحمل الخطابات والزهور .

وكان يحجز مائدته فى مواجهة المائدة التى كانت تجلس اليها مرغريت فى مطعم الفندق ، وكان يحيط به دائماً أمناء سره وأصدقاؤه ومحاسبيه .

وكان الباشا لا يقنع بالنظر المجرد بل كان يستعمل الغمزات والاشارات المعبرة غاية التعبير ، فكان مثلا يصف بصوت مرتفع جمال هذه الفرنسية الفاتنة ثم يبتسم لها ويحلق بعدها فى سماء الخيال !

وتجاريه حاشيته فى الغمز والابتسام والتحليق فى عالم الخيال !

وكانوا يترصدونها ويتبعون خطواتها ... وكل حركة تبدو منها !

هل هى مثلا معجبة بهذه القطعة الموسيقية التى تعزفها أوركستر الفندق ؟



(مدام مرغريت فهمى او ماجى مولر)

فى هذه الحالة كان عمر باشا يرسل وراء رئيس الاوركستر ويأمره بعزف القطعة مرة ثانية ، وهو يشير بيده أشارة معناها : « إكراما لعيون هذه المعبودة ! »

وعبثاحاولت مرغريت أن تغير مائدتها، فقد تآمر عليها جميع من فى الفندق . وهكذا كانت تجد «البرنس» دائماً على مقربة منها...

هل تتناول طعامها فى غرفتها ؟...

ولكنها كانت بكل صعوبة تستطيع أن تجد لها طريقاً بين هدايا الزهور والرياحين التى كانت تسد الطريق أمام غرفتها بل وتملأ نفس الغرفة .

وكانت مرغريت تنادى خدم الفندق وتسألهم :

ـ من أحضر هذه الزهور ؟

ـ لا نعرف ياسيدتى ...

ـ لقد سبق أن أصدرت أمرى بأن لايدخل أحد غرفتى أثناء غيابى !... أحملوا كل هذه الزهور وأرموها خارجاً ...

ولكن أمرها هذا لم يكن ينفذ حتى يحضر أغا أسود وخادمة أوربية وخادم مصرى ، والثلاثة يحملون باقات أخرى من الزهور .

وأخيراً قابلت مرغريت صديقاً قديماً وهو « باريسى » بكل معنى الكلمة . وهو القائد التركي السابق شريف باشا .

وشريف باشا هو ابن وزير . وكان نفسه وزيراً ثم حكم عليه رجال تركيا الفتاة بالاعدام مرتين . وهو من أقارب الملك (هل تقصد جلالة الملك فؤاد ؟) لانه متزوج من أميرة مصرية .

وشريف باشا معروف في باريس فى جميع الاوساط الراقية ومشهور بآدابه وبشاربيه الطويلين وبغرامياته ومغامراته ثم باصطبله العامر بسيارات « الرولزرويس »

وجلست مرغريت وهى تبتسم الى مائدة واحدة مع شريف باشا وأدارت ظهرها الى البرنس عمر سلطان المغرم اللحوح .

ولكنها فجأة أبصرت شريف يشب واقفا . وارتفعت أصوات عالية غطت على صوت الموسيقى .

وذلك ان عمر باشا كان قد وقف يسب ويشتم شريف باشا . وكان هذا يرد عليه ...

وتبودلت قذائف السباب ...

— بازافنج ! !

— أنا .. يا ابن الـ ... ؟

وألفاظ لطيفة أخرى جرت العادة بتبادلها بين كبار القوم .

وأخيراً خرج عمر باشا وهو يهدد .

— سوف تسمع منى .

وأجاب شريف باشا وهو يجلس :

— حسناً . ربما مبارزة ! . وليست هى المرة الأولى وأرجو ان لا تكون الاخيرة .

ثم قبل يد مرغريت وهو يقول :

— هذا لن يمنعنا من زيارة الاسواق التى أظهرت لى رغبتك فى زيارتها .

وقمنا الى الاسواق نجول فى حواريها وأزقتها الضيقة المزدحمة بالمارة وبالحمير وببقايا الفواكه المداسة وبالذباب وبالشمس ....

وصاح الحمارة :

— بالك ! .. بالك .. خدبالك !

وهمس رجل فى أذن شريف باشا يقول : خذ بالك !

والتفت شريف باشا . وسألته مرغريت: ماذا جرى ؟

— لاشىء . موظف من موظفي مكتبي طردته اليوم من عمله .

ولكن الموظف وضع يده فى جيبه وأخرج مسدسا .

وأسرعت مرغريت وحالت بين القاتل ورفيقها .

وخابت الطلقة وأسرع القاتل بالهرب.

ولما عادت ماجى الى الفندق وجدت صورة فوتغرافية لشريف باشا مكتوب عليها : « عربون صداقتى الاكيدة واخلاصى الذى لن يتغير »

وبعدها استحكمت أواصر الصداقة بين الاثنين . ولما سافر شريف باشا الى الوجه القبلى سافرت وراءه مرغريت ..

ولكن لما كان لكل شىء نهاية فقد عادت مرغريت الى باريس واستأنفت حياة اللهو من جديد .

شركة مصر للغزل والنسيج

فرصة نادرة للربح الوفير

ليس من شك فى أن التطور الذي شهدته مصر الحديثة فى السنوات الأخيرة من الوجهة الاقتصادية خير شاهد على ما وصلت اليه الجهود الجبارة التى يقوم بها هؤلاء الرجال الافذاذ فى بنك مصر وشركاته المختلفة بحيث صار لكل مصرى اليوم أن يفخر بأن أمواله تودع فى بنك مصرى خالص صميم .

ولقد كان للشركات المختلفة التى أنشأها بنك مصر بأموال مصرية خالصة أكبر الاثر فى النشاط الاقتصادى بحيث أصبحنا نرى المصريين على اختلاف طبقاتهم يسارعون الى المساهمة فى هذه الشركات القومية الناجحة ثقة منهم أن أموالهم التى يدفعونها مهما قلت فهى تدر عليهم من غير شك الربح الوفير والمكسب المضمون . فما زال عالقا بالاذهان كيف أقبل الجمهور اقبالا منقطع النظير على كل الأسهم التى يطرحها بنك مصر لشركاته المختلفة لبيعها للجمهور .

وانه ليسر كل مصرى يحب الخير لهذه البلاد أن يرى رجلا كطلعت حرب وزملائه الا فذاذ أمثال مدحت يكن باشا والدكتور فؤاد سلطان قد وطنوا أنفسهم على خدمة الجمهور خدمة خالصة عن طريق السهر لمصلحة هذا الجمهور المادية التى لاشك فيها . ومن هذه الجهود الجبارة انشاء « شركة مصر للغزل والنسيج » التى تقوم لاول مرة فى تاريخ هذه البلاد بغزل الكتان ونسجه كما ستقوم فى المستقبل القريب بغزل ونسج الصوف . وبذلك تتاح للبلاد أن تشهد مظهراً من مظاهر استقلالها الاقتصادى حين نرتدى الاصواف المنسوجة فى مصرنا المجيدة . !

ولكى ييسر رجال بنك مصر الكسب للجمهور فقد أصدرت هذه الشركة « شركة مصر للغزل والنسيج » سندات لحاملها قيمتها ٣٥٠٫٠٠٠ جنيها مقسمة على ١٧٫٥٠٠ سند قيمة كل سند عشرون جنيها مصريا يدفع لها فائدة تبلغ ٥٪ سنويا من قيمتها الاسمية ابتداء من ١٦ يوليو سنة ١٩٣٤ الى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٤ .

ويستطيع حامل السندات أن يتسلم الفائدة فى ١٥ سبتمبر من كل سنة وأول كوبون يستحق الدفع فى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٥ . وتستهلك هذه السندات بطريق الشراء فى البورصة اذا كان سعرها فيها أقل من القيمة أو يصير سداد القيمة بطريق الاقتراع اذا كان سعر البورصة أعلا من القيمة الاسمية .

أما عملية الاستهلاك أو السداد فانها تتم فى مدة لا تتجاوز عشرين سنة ابتداء من أول يناير سنة ١٩٣٦

ومن هذا البيان الدقيق يستطيع كل مصرى أن يقبل على شراء هذه السندات وهو آمن مطمئن الى أن أمواله سوف تدر عليه ربحا سنويا غير مشكوك فيه أقل شك واذا كان ثمة بعض الذين يكنزون أموالهم فى منازلهم أو فى جهات أخرى دون أن يستفيدوا منها فهؤلاء فى الحقيقة قوم جدير بهم أن يفتحوا أعينهم لهذا النوع الجديد من الكسب المضمون . فبدلا من أن يكون لدى المرء مئات الجنيهات دون استغلال ولا استثمار فانه يستطيع شراء سندات هذه الشركة كي يتيح له فرصة، قد لا تمر عليه مرة أخرى يتمكن فى بضع سنوات أن يرى بعينى رأسه كيف تزيد المائة الى أمثالها بفضل الارباح والفوائد التى يجنيها اذا هو اشتري هذه السندات .

وليس شراء هذه السندات قاصرا على أصحاب المئات فحسب بل ان كل فرد يستطيع أن يساهم فى هذا الشراء ولو كان معه مبلغ قليل . . ! ولهذا فنحن لا نشك فى أن الجمهور المصرى الذي برهن فى جميع المناسبات الماضية على صدق وطنيته وحسن تقديره للامور ، سوف يبرهن هذه المرة أيضا على أنه جدير بالمكانة الاقتصادية العظيمة التى صارت واضحة كالشمس تضىء شتى النواحى فى شركات بنك مصر المختلفة ، فنحن اندعوناه اليوم الى الاقبال على شراء هذه السندات فانما ندعوه دعوة وطنية خالصة من جهة ثم انا ندعوه أيضا لفائدته المادية التى يجب عليه أن ينتهزها بمناسبة هذه السندات الجديدة التى أصدرتها « شركة مصر للغزل والنسيج » التابعة لبنك مصر .

وما كان الجمهور فى الحقيقة بحاجة الى هذا التنبيه من جانبنا فهو قد لمس بيده مقدار النفع المادي والنجاح المنقطع النظير اللذين صادفهما طلعت حرب باشا ومدحت يكن باشا فى جميع الخطوات التي خطاها بنك مصر على أيديهما منذ نشأته حتى اليوم . ولكننا أردنا بهذه الكلمات الا تمر هذه الفرصة المباركة دون أن نقر لهذه الجهود الجبارة الموفقة التي نراها كل يوم فى الحياة الاقتصادية المصرية بفضل ما يبذله رجال بنك مصر وشركاته من الخدمات لمصلحة الشعب المصرى .

فليقبل اذاً الجمهور المصرى على شراء هذه السندات وهو واثق من الفوائد التى تعود عليه بالربح الوفير وليثق دائما أن المستقبل من غير شك لهذه الشركة المباركة « شركة مصر للغزل والنسيج » .

زينب غاندى تدافع عن المنبوذين!

وتتكلم عن نوادرها مع بعض كبار الموظفين . . .

بقلم الممثلة الكبيرة السيدة

زينب صدقى

« المعانى والاسلوب والنحو من عندنا والسيدة زينب صدقى الوقائع والعواطف والامضاء » المحرر

فى الوسط المسرحى توجد حكاية مشهورة عن ممثل وضابط بوليس . .

سأل الضابط الممثل ما مهنتك ؟ فاجابه ممثل ! . فقال له الضابط : يعنى بالعربى صايع ! !

وفى الواقع إن المسرح المصرى يعيش الى اليوم فى شبه عزلة عن سائر المجتمع ، ومعظم الذين يشتغلون فيه عبارة عن طائفة من المنبوذين جعلتهم الصحافة فى العشرين عاما الماضية ، بمبالغاتها عن اساليب حياتهم، كأنهم مرضى بالجذام الاجتماعي ، لا يقرب منهم أحد الا وهو يحسب حساب العدوى، والذي يتشجع ويتصل بهم بدافع الشفقة أو الغرض أو الظهور ، يجب عليه أولا ان يطهر نفسه الملوثة ، قبل السماح له بدخول الهيكل المقدس من جديد . . .

وحتي سيدة مثلى ، معروف عنها — بلا فخر — أنها تحسن اختيار اصدقائها ، ومعتبرة — على سن ورمح — أنها ممثلة الارستقراطية الفنية فى شارع عماد الدين ، مازالت سجينة على محيط الدائرة ، تستأذن عبثاً على عالم الحرية والمساواة ! . .

وقريبا جداً كنت مدعوة الى حفلة عائلية يغنى بها مطرب مشهور ، وبدافع الصداقة من ناحية ، والمزاح الذى كان من ناحية اخرى سائداً بشكل ظاهر فى جو الاحتفال ، عبثت بمنديله الحريرى بلا غرض ، فانبرت إحدى سيدات الطبقة العليا ، وعيناها ممتلئتان بغيرة الضرائر تعتب على ربة الدار جمعها فى الدعوة بين سيدات الأسر وبين . . . الممثلات.

ومن هنا الى أن يقيض الله للمسرح المصرى غانديا جديداً يدافع عن حقوق أهله الأنجاس ، أرى أن التضحية بالاشارة الى جزء غير خطر من تاريخ حياتى المثقلة بالحوادث ، يحمل كل مميزات إعلان الحرب على هذه الاعتقادات .

* * *

يوجد شبه إيمان فى نفوس الجماهير أن غرفة الممثلة على المسرح هى بؤرة ، وبالاخص اذا كانت جميلة ، ولها عشاق .

وحينما يرون قبلة تصل ما بين فمها وفم زميل من زملائها الممثلين، يعتقدون ان هذه القبلة هى جزء حى من قصة غرام . والشبان المحرومون يعودون الى منازلهم وقلوبهم عامرة بشتى الاحلام واللعنات ومؤلفات الخيال . . .

وقد كانت لى غرفة ككل الممثلات ، ولست مغرورة اذا قلت عن نفسى إننى أشعلت عدة شرارات



زينب غاندى وزملائها الانجاس ! !

في عدة قلوب . وعملي كعمل كل ممثلة يتطلب مني ان أبدل ملابسي في كل رواية وأنا نصف عارية عدة مرات . . .

وفي كل مسرح طائفة من الهواة الشبان تجتذبهم رائحة القبلات المسرحية الى التمثيل بشكل عجيب.

وفي معظم المسارح التي اشتغلت بها ، كل الابواب دائما بلا اقفال ولا ترابيس ! !

وفي وسط كل هذه الظروف أعترف إن معظم زملائي المنبوذين من رحمة الله وتقدير المجتمع ، لم يحاول أحدهم استغلال الموقف ! .

بل اعترف فوق ذلك ان اكثر من واحد منهم ، قد أغلق باب غرفتي - من الخارج بالطبع ! - حرصا على جسمي العاري تقريبا من العيون العابرة المتطلعة ، عيون الهواة وعيون المهنئين !

وهذا العمل الذي قد يبدو لكم انتم تافها ، وفي استطاعة كل منكم ان يعمله ، أؤكد لكم انه يبدو لي انا ممتلئا بالنبل والكرم ، وان الذي يعمله منكم انتم يا آلهة المجتمع ، يعمله وفي نفسه من ورائه شهوات الصقر للعصفور ، ومثل هذه الاشياء الصغيرة هي وحدها البينة على مقدار العواطف واقدار الرجال . .

وحينما تنتهي العشرة بين الجنسين الى مثل هذه الأخوة التي لا غرض لها ، كما يجري عادة في أوساطنا نحن الانجاس ، تكون المدنية الانسانية قد أدت للدنيا خير الرسالات .

وعندما أقارن مثل هذا الشعور الطيب البسيط ، بالتصرفات البراقة لكثير من السادة أصحاب الرتب والالقاب والاسماء التي تشوه أمام عيني بعظمتها وحقارة أصحابها ، كل جمال للتربية المصرية ، تمتلىء عيناي بالدموع ، وأقول لنفسي ... يا للاقذار الموضوعة في معاطف من الحرير ! !

سوف لا أحدثكم عن بنات جنسي في هذا الوسط العالي ، فلي منهن صديقات ، والجرح مملوء بالصديد ، وانما أحدثكم عن الجنس الآخر ، عنكم أنتم يا قرائي الاعزاء ، عن البيوت التي تتركونها بالزوجات والاولاد ، لتترامو على قدمي الممثلة التي تلعنونها على المسبحة في الصباح .

أحدثكم عن موظف عظيم بالحكومة ، كان له اتصال كبير يوما ما بشؤون التربية والتعليم ، قدمني اليه أحد أصدقائي ، ولم تكن هذه أول مرة أجلس فيها الى عظماء...

وقد تضاءل في عيني لاول وهلة عندما قدم لي سيجارة مكتوب عليها بالحبر اللامع اسمه ورتبته هكذا «ف... بك» كأنها أول بطاقة لشخص محدث ، هبطت عليه النعمة من أبواب السماء .

ثم سقط من عيني تماماً عندما اندفع كالميزاب يترجم لي عن أقدس العواطف البشرية بأقذر وأحط التعابير ... ولاني رفضت أن أكون خليلة له من أول يوم .

واطمئنوا فلست أحاول أن أقول لكم إنني قديسة ، وانما هي فقط ثورة النفس الانسانية أيا كانت على تجارة الرقيق ! — لهذا وضعت لي بأمره وباسمه ، وبلا رحمة ولا شفقة ، سلسلة من الاسلاك الشائكة في طريق العمل والقوت ، واستغفر الله فلم يحدث هذا باسمه فقط ، ولكن باسمه واسم أقانيم الفضيلة الثلاثة عشر ، ومزامير الآداب العشرين . ! !

وأحدثكم عن عظيم آخر له أولاد في سن بدأ اعترافه لي بالحب برجائي أن أصعد معه الى غرفته ليقرأ لي بختي في فنجال ! .

وأحدثكم عن عظيم ثالث في حياتي كان يشغل وقتئذ منصب سكرتير عام احدى الوزارات طلب الي لاول عهدي بمعرفته ، وربما ثمناً لطاقة الورد الذابل التي قدمها الي كآية تقدير واعجاب ، أن أذهب معه الى مسكنه المنفرد « الجارسونييره » لاشم الهواء ، وكم أنا نادمة اليوم على أني لم أبع له نفسي يومئذ ، لارى فقط هذا الفرع الجديد من القناطر الخيرية الذي أنشأته لسعادته في منزله وزارة الاشغال ! !

وفي البلد الذي يتعلم أبناؤه من الافعال أول ما يتعلمون ضرب يضرب ، ليس عجيباً أن يبدأ رجاله الكلام في الحب بالغرفة والسرير !

ويجب أن يفهم مبدئيا أنه عندما نقارن بين طائفتين يجب أن نعرف درجات الرطوبة والحرارة ومهب الرياح في جو الطرفين... أعني يجب أن نقدر الظروف .

ولست بحاجة الى أن أنبه الى الظروف التعسة التي يعيش فيها زملائي المنبوذون ، بأمنيتهم الواحدة أن يكون لهم كسواهم يوما ما بيت وأسرة ليعرفوا كيف يعصمونهما ويعصمون أنفسهم في ظلهما من جرائم البطر والكفر بالشرف والنعمة التي تغمر أصحاب الملاعق الذهبية الى الرقاب !

ودعوني في النهاية أضحك ... دعوني أضحك ملء فمي من سخرية توزيع الاوسمة في هذه الحياة ! .




شركة سجاير محمود فهمي بمصر
تقدم لكم
سيجارتكم المحبوبة
آمون
M. FAHMY &
CAIRO
آمون
M. FAHMY & C
CAIRO

الرئيس الجليل

في محل الفـــــرنواني

تأسس محل الفرنواني منذ خمسة عشر عاماً ونقل هـذا الأسبوع من الموسكى الى ميـــدان العتبة الخضراء بالمكان الذي كانت تحتله اجزخانة نصوحى من قبل، بعد أن أدخل عليه كثيراً من التحسينات والتصليحات

وقد كانت حفلة الافتتاح بالغة حد الوصف فقد شرفها دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا والأستاذ مكرم عبيد نقيب المحامين وكبار رجال الوفد.

وقد أعجب الرئيس الجليل وصحبه بدقة النظام وحسن التنسيق وصرح الرئيس بأنه لم ير أبدع من هذا التوفيق وهنــأ صاحبى المحل على الخطوة السريعة التى سموا بها الى مجد الصناعة المصرية.



ولقد ضرب محل الفرنوانى المثل الصادق على وطنيته الفذة وبرهن عليها فى عدة مناسبات منها أنه لما دعى الداعى الى مقاطعة البضائع الأجنبية أنشأ مصنعاً لعمل الطرابيش وكانت حينذاك أشبه باللبدة وباع الطربوش بخمسة قروش وبعشرة قروش وكان أول من استعمله صاحبا المحل وجميع عماله، كأنهما خسرا كثيراً فيما كان لديهما من بضائع أجنبية لاستبدالها ببضائع وطنية، ويجد الراغب فى محل الفرنوانى جميع أصناف الحراير والبياضات والتيل والأصواف المصرية وحرير البدل وبه فـرع للتفصيل والبدل الجاهزة والملابس الداخلية وغـيرها

فشجعوا الوطنيين لتبرهنوا على وطنيتكم

صور قديمة !

أو من خزانة الذكريات







يلذ لى أحياناً ان اعيش فى الماضى سواء كان ماضىَّ أنا أو ماضى الآخرين ! سيجارتى فى يدى وعيناى تتبعان حلقات الدخان الى ماوراء سحب الماضى القريب البعيد .

تارة أقلب فى رسائل قديمة من صديقات وأصدقاء . وتارة أتصفح الوجوه المرتسمة فى صور مهداة ..

هذه مثلا صورة امرأة أهدتنى صورتها وكتبت عليها انها تهديني الصورة والقلب والروح وكل ما تملك !

ولو ان كل « ماتملك » يساوى كل ماتملكه من خلق لكانت هديتها رخيصة تافهة !

وبين يدى القراء الآن مجموعة من الصور تعمدت فى اختيارها أن لا تثير فى نفس القراء سوى الابتسامة الهادئة فما أحوجنى وأحوجكم الى الابتسام .

***

سألنى مرة صديق يعتز بقوة ادارته وينكر الحب ويؤله المادة ويعجب بالاستاذ المازنى وآرائه الساخرة فى الحب والغرام سألني وقد رآني أحيي السيدة فاطمة سرى وانحنى فوق يدها : ما الذى يراه الشبان فى هذه المرأة وأين



سر هذا السحر الذى دوخت به عدداً من شبابنا المذهب الاكمام ؟

ان فاطمة سرى جميلة ولا شك اذا قيست بمقاييس الجمال الذى يباع ويشترى فى شارع عماد الدين . ولكن « سر أو سحر » فاطمة ليس فى جمالها ولو أن لها عينين أعرف كثيرين من أصدقائى لا يقسمون الا بسر هاته العيون !

وانما سحر فاطمة فى حلو حديثها وفى لسانها . وبهذا اللسان وحده استطاعت فاطمة أن تسبي وتأسر وأن تغزو قلوب الاقوياء .

وهذه الصورة التى ننشرها اليوم لفاطمة هى صورتها منذ عشرة أعوام أيام كانت تعمل كالممثلة والمطربة الاولى لفرقة نجيب الريحانى وأيام طارت شهرتها فجأة بين مساء وصباح .

وهل تعرف لمن هذه الصورة الثانية ؟ .

هذه الفتاة الصغيرة ؟.. هى مطربة اليوم فتحية احمد ولعلها أبعد مطرباتنا عهدا بالوقوف على المسرح أمام الانوار ، فقد بدأت فتحية العمل وهى ما تزال فى التاسعة من عمرها . بدأت الغناء أمام سيد بهنسى فى تياترو الريحانى ولن أنسي لها هذه الاغنية التي أوقفتها يومئذ على قدم واحدة مع كبيرات المطربات وهى الاغنية التى مطلعها : ياللى عايزه الغربال !

وكانت فتحية اذا ما انتهي عملها المسرحى التفت بشالها وخرجت تبتاع حاجيات العشاء لاسرتها الكبيرة العدد وهى تحمل فى يدها زجاجة الزيت ولفة العيش

وما اليه . . . وسارت الى دارها المتواضعة لاتنظر يمنة ولا يسرة . ولعلها أيضا الوحيدة في ذلك العهد التي لم تلفحها أنفاس النميمة ولم تلهب ظهرها اشاعات السوء .

وصديقنا الاستاذ سلمان نجيب !... يمسك بذقنه ويفكر فى دواء للسمنة بعد أن أعيت نحافته نطس الاطباء !

ولكنه اليوم يحاول عبثاً أن يطرد عنه هذه السمنة التى رفعته من مصاف أدباء وزن الريشة من عيار ٦٢ كيلو جرام الى مصاف أعيان الوزن الثقيل من عيار ٩٠ كيلو جرام .

ولقد طلب المخرج المعروف الاستاذ محمد كريم من سلمان أن ينقص وزنه ١٢ كيلو جراما تمهيداً للقيام بدور مخصوص فى رواية عبد الوهاب القادمة ...

وأجهد سلمان نفسه فى العلاج وشد حزامه على بطنه كلما هفته نفسه الى طاجن من الارز أو أكلة « نيفة » يزفها طاجن من الفول المدمس الممزوج بمرق الحمام .

وبعد شهر من هذا العلاج الذى دونه صيام غاندى، استطاع سلمان أن ينقص وزنه أوقيتين وثلاثة دراهم !

وأخيراً نصح له الاصدقاء بغرام من الصنف الحاد المقطوع منه الرجاء فليس أدعي الى النحافة من كيوبيد اذا ولاك كتفاً باردة وساق التقل والدلال !

فهل بين فتيات وارامل مصر من تأخذ بيد سلمان المسكين وتريه نجوم الظهر فى كبد السماء لكى ينقص وزنه الى الحد المطلوب ؟

والاستاذ نجيب الريحانى وزوجته السيدة بديعة مصابني جالسين على شاطىء البحر بملابس الاستحمام !

كم بين الناس من يدرك ان وراء فراق الزوجين مأساة غرام لا يزال حيا حتى اليوم ولكنها الكبرياء ! . . . انى اوقن ان كلاهما مايزال يحب الآخر ويحن الى الآخر، ولكنه لا يريد ان يخطو الخطوة الاولى نحو صاحبه أو هو يريد من صاحبه ان يرفع الراية وان يسلم اليه بلا قيد ولا شرط !

وفاطمة رشدى ! وقد لفت ساقيها على برج «ايفل» . . . أهدتنى هذه الصورة ذات يوم وكنت ازورها فى مسكنها بعمارة صيدناوى بشارع قصر النيل فسألتها لماذا اختارت قمة برج ايفل لهذا الرسم الكاريكاتورى ولماذا لم تختر مثلا نافورة ميدان الكونكورد أو قوس النصر ؟..

فاجابت :لان برج ايفل هو أعلى بناء فى العالم وفاطمة رشدي لن ترضى بالجلوس دون قمة الخلود !

وتليها صورة منافستها زينب صدقي والصورة تمثلها كما كانت فى عام ١٩٢٢ أيام كانت زينب لا تزال فتاة ساذجة لسانها أقصر من لسانى انا ووجها يحمر خجلا اذا ذكرت امامها مرضا من امراض النساء !

كانت تجلس كل صباح فى حديقة جروبي توزع النكات ذات اليمين وذات اليسار، وثمن النكتة قرش صاغ واحد فاذا اجتمعت لها عشرة قروش خرجت وتصدقت بها على أول سائل تلقاه فى الطريق !

***

والصورة الأخيرة هى صورة أخذت في شتاء عام ١٩٢٧ وقد جلس فيها زميلنا الاستاذ التابعى الى جانب السيدة منيرة المهدية امام مائدة الغذاء فى العوامة كلير .. وقد أبى علينا زميلنا ان نكتب عن هذه الصورة أو عن هذه الاكلة .

وحجة الاستاذ التابعى فى ذلك ان زمن الولائم التى كانت المطربات والممثلات يقمنها للكتاب . . . هذا الزمن قد مضي وفات، وليس من الرحمة ان نثير الاحقاد فى صدور كتاب مسرح هذا العهد ولا ان نقارن لهم بين ولائم العهد الماضي وولائم هذه الايام التى تقيمها ممثلات بار بيرون وقهوة اثينا والتى يحتل فيها السميط مكان الصدر وتحترم فيها المذاهب الاربعة . . . وخصوصا ما تعلق منها بشرب الماء الحلال !





بريد العودة :

٤٥ دقيقة فى الآخرة ..!!

ذهب مستر فريد واطسون الى احدى المستشفيات بلندن لاجراء عملية جراحية أشار عليه بها طبيبه الخاص فلما حان وقت العملية و بدأ الجراحون فى اجرائها حدث أن وقف قلب صاحبنا وانقطعت عملية التنفس انقطاعاً تاماً وأصبح الرجل فى عالم الأموات . ولكن كبير الأطباء قرر أن الرجل لم يمت بعد وأنه سيعمل جهده لافاقته من تلك الغيبوبة الشديدة وقد كان ، فبعد ٤٥ دقيقة من مختلف طرق الاسعاف أفاق الرجل وكأنه عائد من عالم الأموات . وطفق يحدث سامعيه عن الآخرة ! ولعل أعجب ما يحدثنا به المستر واطسون قوله إنه لم يعد يخاف الموت مرة أخرى بل ويزيد على ذلك قوله إنه كان يحس كأنه ينتقل الى عالم الأحلام انتقالا بطيئا ثقيلا وأنه الى الآن كلما راجع نفسه لم يستطع أن يصدق أنه كان يوما ما فى عالم الأموات .

وعند ما سألوه عما شاهده فى العالم الآخر وما أحس به من شعور ، قال إن كل ما فى الأمر — بكل بساطة — هو ذلك الاحساس بتلك الجاذبية التى كانت تجذبه أثناء ذلك النوم العميق وترفعه من مستوى الأرض ارتفاعاً تدريجياً لم يذكر هو نفسه الى أين استقر به .

ويذكر أيضا أن أول صورة رآها صورة امرأته حيث رآها تبكي زوجها — أى تبكيه هو — بعد أن بكت طفلها الوحيد من قبله . ويقول إنه لما رآها بهذا الشكل أثر فيه ذلك المنظر تأثيراً عميقا فحاول أن يقوم اليها ولكنه لم يستطع دفع ذلك الكابوس الثقيل .

ولعل أظرف ما فى الموضوع أن صاحبنا بعد أن أفاق عاتب الأطباء بشدة ولامهم على عملهم هذا ذاكراً لهم أن هناك — أى الآخرة — أحسن ألف مرة من هنا ! وهو لا يرهب الموت مرة أخرى بل ويتقبله الآن على الرحب والسعة .







أجل .. هذه هي الخمر ؟!

بقلم « سعيد »

« إنها ساذجة كالطفل ! » ... هذا ماقلته لنفسي وهي تحملق فى قدح البيرة الموضوع أمامى ، مأخوذة بمنظره ، ثم تخضه بيدها فيتساقط منه الزبد ، فتقول لى ضاحكة ببلاهة واستغراب .. « إذن فهذه هي الخمر التى يتحدث عنها الناس ؟!. »

وضحكت أنا الآخر لهـذه السذاجة المحبوبة من فتـاة فى سن العشرين ، تعيش فى عصر أصبحت فيه الشمبانيا كازوزة السيدات !

ومضى السؤال بلا جواب لأن الخادم وافانا بأول ألوان الطعام ، وكنا نتناوله فى عربة الأكل بقطار الظهر العائد من بور سعيد

وسنحت لى فرصة طيبة — لما أسندت رأسها الى خشب النافذة متعبة من هزات القطار — للتأمل بحرية فى صدرها الناضج ، وفى عنقها المرمرى ، وفى وجهها الحاوى لأرق شفاه وأطول أهداب وأفتن عيون وأجمل خال فى أبدع خدود ، وللتحسر الصامت على أن ماضى شبابى كله على خصبه وعمرانه بانضر الذكريات ، لا يوجـد فيه مثل هذه الصورة ، لا فى الفتنة الشائعة فيها ولا فى خلوها من كل آثار الصناعة والهندسة والتجميل .

والذين خبروا مثلى شيئاً من معجزات الصدف يدركون بسهولة بأى الاجنحـة كنت أطير فى جنة الاحلام ، لما أذكر أن هذا الكنز الذى أكاد أصبح مالكه الوحيد هو ابن الصدفة وحدها ، الصدفة التى أضلت هـذه الفتاة عن منزل خالها فى بور سعيد .

إننى شاب فى الثامنة والعشرين ، ومهنتى طبيب ، وعلمتنى تجارب عشرة أعوام أنه من العبث أن أتزوج من بنت مجموع جلساتها اليومية أمام المرآة ست ساعات ، وتنتظر بلهفة تغيير البروجرام الاسـبوعي فى كل السينما توغرافات ، وتعرف من أسماء الكتب السرية اكثر مما تعرف ادارة الامن العام ، ولها قصص غرام ، ومجموعة من العشاق تنتظر على باب المسرح ارتفاع الستار ، وتتحدث بطلاقة عن السيارات والممثلين ، وأنواع الشمبانيا والعطور ثم تحرق نفسها اذا اضطرتها الظروف يوما الى قلى ثلاث بيضات !

أقول إن ذلك من العبث لانى رجل فقير ، والمرأة الطموح لا تصبر على الحرمان ، ولا أحب ان أكون فى عيادتى طبيبا ، وفى منزلى برافانا ومرضعة أولاد !

ومن أجـل ذلك كانت عينى متجهة دائما الى الاسر المتوسطة الحال فى الريف ، أبحث بينها عن بنت متوسطة الجمال والعلم وتدرك بالفطرة أن رأس مالها الوحيد فى مستقبل حياتها الزوجية ، هو نصيبها من الشرف والعفة والكرامة ، وأكل اللقمة السواء بلا تردد ولا تفكير ، وغسل قماط ولدها بلا تأفف ولا اشمئزاز ، وبالاخص كالسوت عند ما تطالب فى بعض الاحيان بالسكوت ! ..

وفى اللحظة الحرجة عنـد ما كدت أيأس من كلتا الفتاتين ، بنت الحضر الجديد وبنت الريف القديم ، ألقت الى الرياح الطيبة التى تصادف الانسان مرة فى عمره هـذه الفتاة السارحة بعينيها الناعستين فى حقول القطن الخضراء ، التى تعرض نفسها كالفلم من نافذة القطار ..

إنها تحيـة السماء لعواطفي ، ومكافأة الصبر الطويل .

وفوق أنها ساذجة قد مرت معى اكثر من مرة على حوانيت الاقمشة وباعة الحلى وخردوات النساء فى بور سعيد ، ولا اذكر أنها وقفت مرة على أحدها وقفة المتمنى ، تتطلع بالعين الزانية الى شجرة التفاح ...

والاجمل من ذلك فى نظرى احتشامها فى ثيابها ، وأنفتها من عرض جسمها على أعين البلاج برخص التراب ، والحمرة التى كست وجهها كله لما فاوضتها فى الاستحمام معى فاخبرتنى بحزم وخجل أنهـا لم تنزل البحر طول حياتهـا وأنها لا تملك حتى ملابس الحمام ...

وفى ذات يوم عثرنا بطفل يلعب بالرمل ولا أحد معه ، ونادى الطفل أمه فلم يجدها فبكى ، فامتلأ قلبي بالعطف والشكر والتقدير لما رأيتها .. النهاية ! لا داعى للتفاصيل ... كانت تمثالا بديعا لام محبة ومحبوبة ، وفى الوقت نفسه صورة تامة للفلاحة المصرية المستقبلة كما أتصورها أنا ، جامعة بين الثقافة المتوسطة ، والوجه الطبيعى ، والانوثة الحية والقلب الحنون.

وفى نهاية الاسبوعين الذين قضيتهما علي مقربة منها فى بور سعيد ، أصبحت أستطيع ان اقرأ نفسها فى عينيها كما أقرأ فى الكتاب ، ومع جهلى التام لكل شىء عن ذويها وعن ماضيها كان أول عمل لى عند ما عدنا معا الى القاهرة ، هى الى بيتها وانا الى عيادتى ، هو البحث عن هدية الزواج التى اعتزمت أن أفاجئها بها عند أول لقاء .

وفى العيادة على الرغم من شعورى بالكارثة التى حلت بى من جراء هذه الغيبة الطويلة ، استسمحت مرضاى فى يوم واحد أشم فيه نسيم البحر فى بور سعيد ، بدا لى أن كل شيء فى حياتى قد تغير ، وان الدنيا كلها قد بسمت لى ، وأن الصور والمقاعد الخرساء كلها تدعو لى بالرفاء والبنين . وورق الجدران نفسه زها لونه فى نظري وازدهر ، والمرضى الثلاثة الذين استشاروني فى اليومين التاليين خيل لى أنهم شفوا بالسحر ، وأنهم يشاطروننى السعادة بحلم مجهول .

ولما دق جرس التليفون ، وطلبت لأولى العيادات الخصوصية فى حياتي الطبية ، ومن منزل فى حدائق القبة بينما عيادتى فى شارع المبتديان ، شعرت كأن الحظ الموفق محموم ، وكأنه فى هذيانه يغمر فى دائرة حياتي كل الاشياء .

لا أحد منكم يعرف بالدقة ماهي العيادة الخاصة الاولى فى حياة الطبيب ، إنها ورقة اليانصيب التى تربح ألف جنيه على غير انتظار ... انها بداية المجد القريب !

ولما كنت أجمع أدوات الاسعاف بمزيج من النبطة والتفاؤل والاضطراب ، حدثت نفسى بصوت مسموع .. إنني اشتهر !

وفى نفس اللحظة بالذات وقعت مني حقنة على الارض فانكسرت ، فأخذت غيرها وطردت الفأل السيء بلعنة الشيطان .

ولما كان علىّ أن أزور بيت خطيبتى فى مساء اليوم لأول مرة ، لكي تقدمنى الى أمها ، رأيت احتياطا للظروف أن آخذ معى علبة السوار الذهبي الذي أعددته لشبكة العروس .

وفى البيت المنعزل الذي دعيت اليه ، قابلنى شاب وسيم تبدو على وجهه مظاهر الذعر والقلق فايقظني بعنف من الحلم البهيج .

لكن ماذا يهم إن كان الشاب قد طلبنى لنفسي أو هو استدعانى لان اسمى بالصدفة كان مبتدئا بحرف الألف ، وكان الثالث فى قائمة الاطباء بدفتر التليفون ، ولأن الطبيبين الاولين لم يكن أحدهما بالعيادة ، وتليفون الثانى كان مشغولا باستمرار ..!

على كل حال لم يكن لى سوى أن أحمد الله على أن الضوء الاحمر الضئيل فى الغرفة المسدولة الستائر ، لم يدع له فرصة يرى فيها حطام الحلم سابحا فى كدالوجه الكئيب .

وحتى المريضة نفسها التى دعيت من أجل اسعافها ظهر أنها ليست مريضة ، ولكنها سكرانة ، شربت نصف زجاجة من الويسكي كانت تخففه بالنبيذ ، وكما قال لى الشاب المذعور إنها ليست أول مرة تشرب فيها بهذه الصفة وهذا الشره ، ولكنها أول مرة تبدو فيها هكذا ثملة كالقتيل ، على الرغم من الاسعافات المؤقتة التى لجأ اليها الشاب طوال أربع ساعات .

وما هو الا أن بدأت فى إسعافها على الرائحة المنتنة للكحول المتخمر ، صاعدة من فمها ، وهى منكفئة على وجهها في السرير حتى شعرت أن ظلاما مباغتا قاسيا ، يستل من روحى وعينى الشعور والنور .

توجد قصص واقعية فى الحياة ، ولكنها أعجب من الخيال ...

هذا الوجه ، وهذه الاهداب ، وهذا الخال وتلك الخدود ... يالله !

إنها عروسى ... إنها أنضر ذكرياتي كما أراها الآن أنقاضا قذرة فى سرير نجس ، إنها حلم حياتي يتبدد فجأة على كف شيطان.

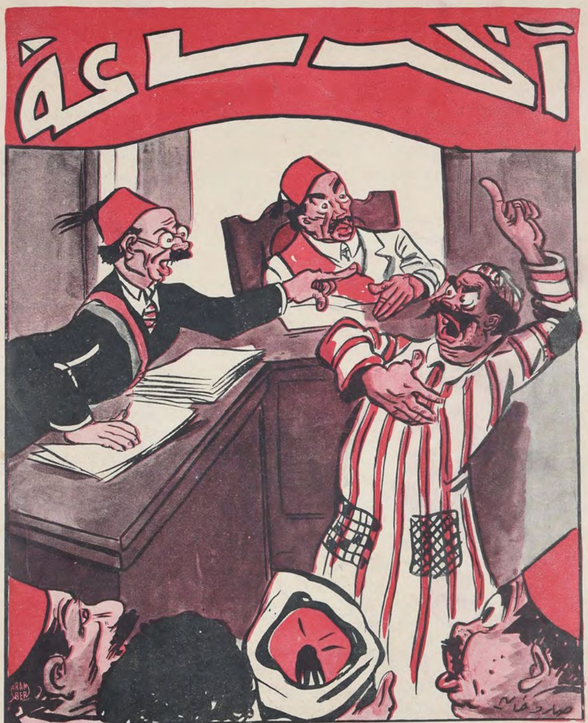
وكل شيء فيها كان مصيدة ، وكلها كانت صناعة وتمثالا من أحط الخزف والحمأ والطين.

كالحلم ومن حيث لا أشعر ولا أدرى ما أقول ، هتفت بالجيفة النائمة .. « أجل هذه هى الخمر » !.. وشعرت أنى أجيب على سؤال لم أدر أين ولامتى سمعته قبل الآن . . . « هذه هى الخمر التى يتحدث عنها الناس ! »

وأردت أن أتناول علبة الحقنة من حقيبتى فتناولت بدلا منها علبة السوار .

ولا أدري ماذا فعلت بعدئذ ، ولا ماذا قلت ، وكل ما سمعته صرخات من خليلها الشاب الوسيم دوت فى سماء الليل الساكن يستغيث بالمارة ... مجنون ... مجنون!!؟

« سعير »



التهمة الفظيعة !

(المتهم) : البيه قاضى النيابة بيقول اني حرامي . . آه .. حصل !... نصاب ... آه ... حصل ! ... لكن يقول علي اني كنت عضو في حزب الشعب ؟.. أهو ده الظلم بعينه ... وحرام لانه ماحصلش !

مطبعة الرغائب